الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة الشادلي بن جديد – الطارف –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان

الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد

تخصص : أدب شعبي .

شعبة : أدب عربي .

من إعداد الطالبة :

اسمهان قسم الله .

تحت إشراف الأستاذة :

عاتي نوال

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
لعراب وردة	أستاذة محاضرة أ	الشاذلي بن جديد	رئيسا
عاتي نوال	أستاذة محاضرة أ	الشاذلي بن جديد	مشرفا
فاطمة نصر	أستاذة محاضرة ب	الشاذلي بن جديد	مناقشا

السنة الجامعية : 2025 /2026

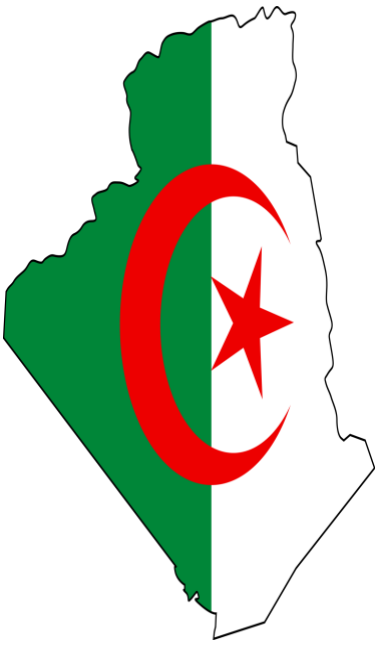

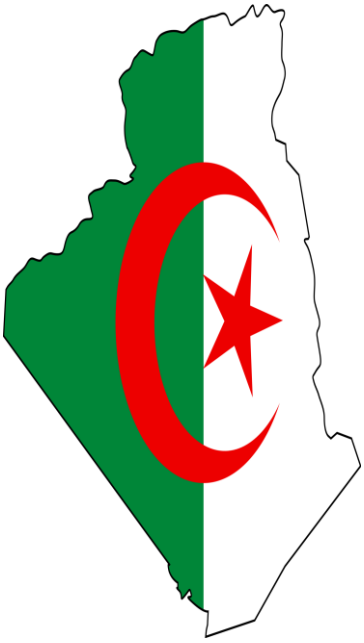

الى كل وطني آمن بالجزائر في قلبه

و صدق هذا عمله

بسم الله الرحمن الرحيم
وقل رب زدني علما
صدق الله العظيم

شـــكـــر وتـــقـــديـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبفضله وعونه أتممتُ هذا العمل المتواضع

أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة عاتي نوال

التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة ، وأشكرها على توجيهاتها السديدة، ونصائحها القيمة وصبرها طيلة فترة إعداد هذا البحث ، فجزاها الله عني كل خير .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين ، على تفضلهم بقبول قراءة هذا العمل وتقييمه ، وعلى ملاحظاتهم التي ستثري هذه الدراسة .

لا يسعني أيضاً إلا أن أعبر عن شكري وامتناني لكل أساتذتي في كليةالأداب و العلوم الانسانية بجامعة الشادلي بن جديد – الطارف ، الذين نهلت من علمهم ومعرفتهم خلال مسيرتي الدراسية .

كما أخص بالشكر كل من مدّ لي يد العون والمساعدة من زملائي وأصدقائي

وكل من زودني بمعلومة أو مرجع أو كلمة تشجيع ، فلهم مني كل التقدير .

وأخيراً، أتوجه بكلمة شكر من أعماق قلبي إلى عائلتي الكريمة ، التي كانت لي دائماً مصدر الدعم والتشجيع ، والتي أحاطتني بالحب والدعاء في كل خطوة من خطوات هذا البحث

شكراً لكل من كان سبباً في إنجاز هذا العمل .

اسمهان

الإهـــــداء

" أهدي ثمرة جهدي هذا ".

إلى منارة حياتي ومصدر قوتي "

إلى من تعبا من أجلي لأصل إلى ما أنا عليه اليوم

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب " أمي الغالية "

إلى سندي ، ورمز العطاء والتضحية، من علمني الصمود والمثابرة

أبي العزيز رحمه الله

إلى من يشاركونني تفاصيل حياتي و أضاءوا عتمة دربي بكلماتهم وتشجيعهم

أخواتي وإخوتي، رفقاء الدرب أخص بالذكر أختي الغالية سهام بليلي وشركاء النجاح

إلى كل من مدّ لي يد العون، وإلى كل من آمن بقدراتي، أهدي هذا العمل المتواضع".

إلى الروح التي سكنت قلبي، وإلى من كان لي خير عون وسند في مسيرتي الدراسية.

زوجي العزيز و ابنتي الغالية براءة

إلى كل من وقف بجانبي ، بصمت أو بكلمة طيبة، حتى اكتمل هذا البحث

أهدي نجاحي إليكم جميعاً ".

اسمهان

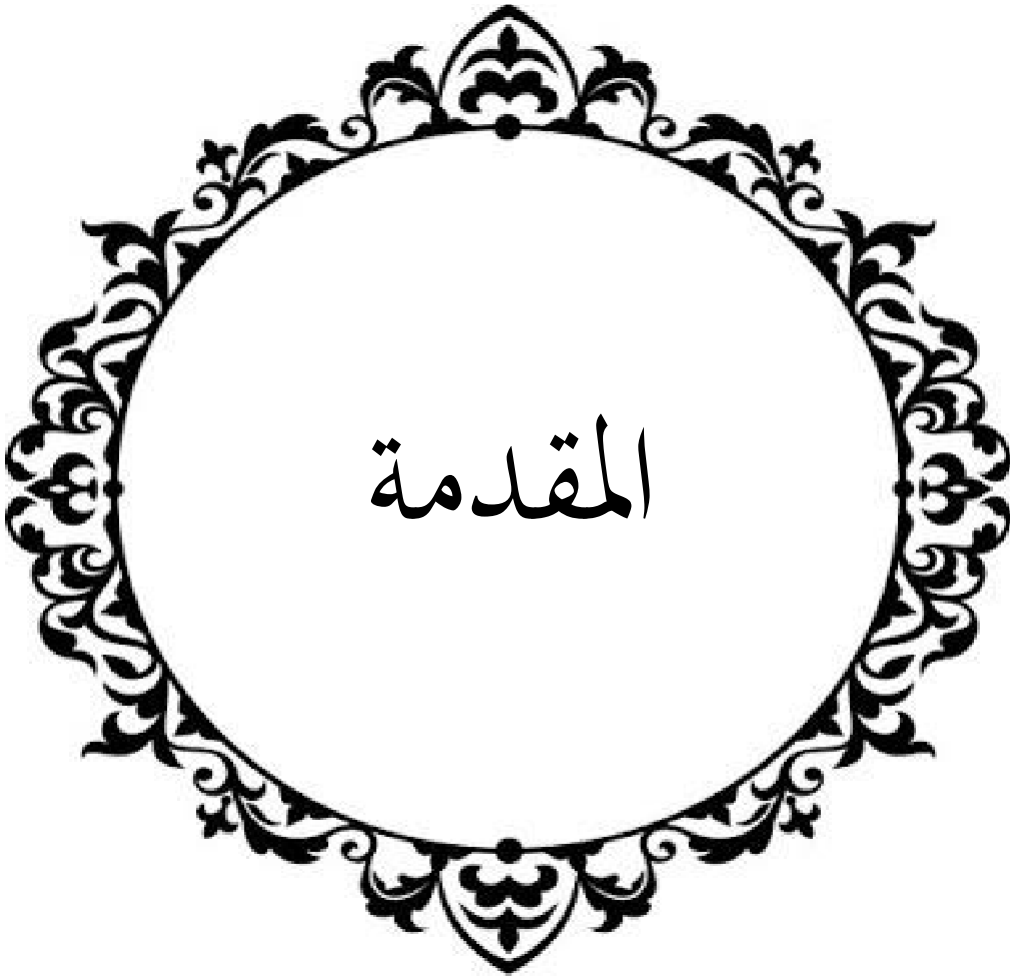
المقدمة

مقدمة :

يعد الأدب الجزائري ، بشتى تجلياته وأجناسه ، وثيقةً حيةً لا تنفصل عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي تشكلت فيه ، فهو لم يكن يومًا مجرد ترفٍ فني أو انعكاسًا جماليًا لواقعٍ متخيَّل ، بل ظل على الدوام صوتًا للمقاومة ، ووعاءً حافظًا للذاكرة الجماعية ، ومرآةً تعكس معاناة الشعب الجزائري وتطلعاته نحو الحرية والاستقلال ، وفي ظل التحولات التاريخية الكبرى التي شهدتها الجزائر، لا سيما خلال فترة الثورة التحريرية المجيدة برزت أشكال تعبيرية متنوعة أسهمت في ترسيخ قيم الانتماء والهوية الوطنية ، وكان في طليعتها الأناشيد الثورية والأهازيج الشعبية التي رافقت مسيرة الكفاح ، وشكّلت وسيلة فعالة للتعبئة والتوجيه وبث روح الصمود في نفوس المجاهدين والشعب على حد سواء ، ومع تطور الحركة الأدبية الجزائرية ، لم تبقَ هذه الأناشيد حبيسة المجال الشفوي أو الممارسة الميدانية ، بل وجدت طريقها إلى النص الروائي الحديث ، حيث استثمرها الروائي الجزائري بوصفها مكونًا فنيًا ودلاليًا يسهم في بناء الأحداث والشخصيات ، ويمنح الخطاب السردي أبعادًا تاريخية ووطنية وثقافية عميقة.

ومن هنا نشأت علاقة تفاعلية بين الرواية الجزائرية الحديثة والأناشيد الثورية، علاقة تقوم على التكامل والتداخل ، إذ تمثل الأناشيد التعبير الوجداني والرمزي المكثف للتجربة الوطنية ، بينما توفر الرواية فضاءً سرديًا واسعًا لاستيعاب تلك التجربة وتحليلها وإعادة تشكيلها فنيًا ، وتكتسب دراسة هذه العلاقة أهمية خاصة ، لأنها تتيح فهمًا أعمق لآليات تشكل الخطاب الوطني داخل الأدب الجزائري، كما تكشف عن الكيفية التي أسهم بها التراث الشفوي الثوري في إثراء المتن الروائي وتعزيز وظائفه الجمالية والفكرية والتوثيقية ، فالرواية الجزائرية الحديثة لم تكتفِ بتسجيل وقائع التاريخ ، بل عملت على إعادة إنتاجها من خلال رؤية إبداعية تستحضر الذاكرة الجماعية وتعيد بناء الوعي الوطني ، مستثمرةً في ذلك مختلف المرجعيات الدينية والفكرية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية واللغوية التي شكّلت وجدان الإنسان الجزائري خلال مرحلة الكفاح التحرري و من هنا فان الأناشيد الثورية الجزائرية تعد من المواضيع الهامة في كثير من الأعمال الأدبية الشعرية .

و عليه فالدافع الأساسي وراء اختيار هذا الموضوع : " الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد" مدفوعًا بعدة اعتبارات : الرغبة في استكشاف التقاطع بين التاريخ والأدب : الوقوف على كيفية توظيف الروائي الجزائري للموروث الثوري في بناء نصه السردي، ولأهمية المادة الأدبية : رواية "تماسيح جنان بايلك" تمثل نموذجًا حديثًا يستحق الدراسة النقدية التي تكشف عن خصائصه الفنية والجمالية ، و للحفاظ على الذاكرة : إبراز الدور الذي يلعبه الأدب في حفظ الأناشيد الثورية وضمان انتقالها للأجيال القادمة كجزء من الموروث الشعبي والوطني .

وانطلاقًا من هذه الرؤية ، تمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الآتي : ما طبيعة العلاقة بين الرواية الجزائرية الحديثة والأناشيد الثورية الجزائرية ؟ وكيف أثرت هذه الأناشيد في بناء النص الروائي ؟ ، و للاجابة عن الأسئلة اتبعنا المنهج البنيوي السيميائي .

لتحقيق أهداف هذه الدراسة ، اعتمدنا خطة بحثية منظمة تتكون من الخطوات التالية : مدخلا و فصلان و خاتمة ، فكان المدخل بعنوان الأناشيد الثورية الجزائرية ، الإطار المفاهيمي: تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالأناشيد الثورية(لغةً واصطلاحًا) وتصنيف خصائصها ، أنواعها ووظائفها ، أما الفصل الأول كان نظريا الرواية الجزائرية الحديثة الملامح و الأشكال مفهوم الرواية لغةً واصطلاحًا ، نشأة الرواية الجزائرية

الحديثة وتطورها ، الخصائص و الأنواع للرواية الجزائرية الحديثة أما الفصل الثاني فكان تطبيقي و سميناه تجليات الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك و أخيرا خاتمة ختمنا بها بحثنا تضمنت أهم ما توصلنا اليه من نتائج و خلاصات .

و قد واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات منها ضيق الوقت ، قلة المصادر و المراجع المتخصصة في هذا المجال لكن تجاوزناها باعتمدنا على بعض المراجع الهامة التي أنارت لنا الطريق و سهلت لنا عملية البحث نذكر أهمها واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،1986 سعد الله ، أبو القاسم ، الرواية الجزائرية الحديثة بين الثورة والهوية ، صيد عبد القادر ، تماسيح جنان بايلك .

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل الى استاذتنا المشرفة الفاضلة الدكتورة عاتي نوال التي أشرفت على هذا البحث و لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة .

المدخل

الأناشيد الثورية الجزائرية

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للأناشيد الثورية الجزائرية .

المبحث الثاني : أنواع الأناشيد الثورية الجزائرية .

المبحث الثالث : وظائف الأناشيد .

المبحث الرابع : خصائص ومميزات الأناشيد الثورية الجزائرية .

المبحث الخامس : دور الأناشيد الثورية الجزائرية في تفعيل الهوية الوطنية .

المبحث السادس : العلاقة بين الأناشيد والنص الروائي .

تمهيد :

تُعدّ الأناشيد الثورية الجزائرية من أبرز أشكال التعبير الثقافي التي رافقت الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي إذ لم تكن مجرد نصوص غنائية عابرة ، بل شكّلت خطابًا تعبويًا وأداة مقاومة ثقافية أسهمت في صناعة الوعي الوطني وترسيخ الهوية الجامعة ، وقد ارتبط ظهورها بسياقات سياسية واجتماعية محددة، جعلت منها عنصرًا مركزيًا في المنظومة الرمزية للثورة الجزائرية ، وتكمن أهمية هذا المحور في دراسة الأناشيد الثورية بوصفها نصوصًا أدبية ذات بنية دلالية ووظيفة اجتماعية، لا باعتبارها مجرد مادة فنية، بل كخطاب ثقافي مقاوم يوازي البندقية في تأثيره .

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للأناشيد الثورية الجزائرية .

أ – التعريف اللغوي :

- **لقد وردت لفظة الأناشيد بعدة معاني متنوعة منها :**

- الإنشاد هو إلقاء الشعر بصوتٍ مرتفع ذي نغمة وإيقاع ، فقد جاء لفظ الأنشودة ليعبر عن هذا الفن الذي يمنح الكلمة حضورها الصوتي ، أو الكلام الموزون ، و منه فالأناشيد لغة تعرف على أنها :" جمع أنشودة ، وهي من الفعل " **نشد** "، و يعني رفع الصوت بالشعر أو الكلام الموزون ، والإنشاد هو إلقاء الشعر بصوتٍ مرتفع ذي نغمة و إيقاع " . ([1])

أما لفظ الثورة في اللغة فقد ورد هو الآخر بعدة معاني منها :

– الهيجان والانتفاض والخروج لتغيير واقعٍ قائم، فقد جاء لفظ الثورية نسبةً إلى هذا الفعل الذي يكسر حالة السكون .

فنجد الثورية : " نسبة إلى الثورة ، « **الثورة** » في اللغة فهو من الفعل « **ثار**» تعني الهيجان والانتفاض والخروج لتغيير واقعٍ قائم" ([2]) .

---

[1] – جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، مادة – نشد – ، دارصادر، بيروت ، ط1 ، مج 1 ، 1997 ، ص 420 .

[2] – الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة – ثور – دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، 2008 ، ص481 .

ب – التعريف الاصطلاحي :

وردت عدة تعريفات إصطلاحية للفظة الإنشاد ونورد منها مايلي :

بما أن الإبداع الشعري في فترات الأزمات يتحول من مجرد ترف أدبي إلى أداةٍ للمواجهة ، فقد جاء هذا التعريف ليركز على الطبيعة التكوينية والوظيفية لهذه القصائد ، فهي" قصائد شعرية ملحنة ، غالباً ما تكون مجهولة المؤلف ، تنشأ في فترات الصراع والثورات ، وتؤدي وظيفة تعبوية وتحريضية، وتعبر عن وجدان الجماعة وهويتها في مواجهة الآخر" . ([1]) نظراً لكون ثورة التحرير الجزائرية محطةً مفصلية خلقت أدبها الخاص ، فقد جاء هذا التعريف ليؤطر هذه النصوص ضمن سياقها الزماني والمكاني المرتبط بالمقاومة ، إذ عرفت على انها " نوع شعري غنائي تؤدى لشحذ الهمم ، واداة للمقاومة وبث روح الهوية الوطنية " نصوص شعرية غنائية ظهرت في سياق المقاومة الوطنية ، وخاصة خلال ثورة التحريرالجزائرية (1954-1962) ، وكانت تُؤدَّى فرديًا أو جماعيًا بهدف بث الحماسة الوطنية ، وترسيخ روح التضحية ، و تحفيز الشعب على مقاومة الاستعمارالفرنسي " ([2]) ، بما أن الوجدان الشعبي هو الحاضنة الأولى للمقاومة ، فقد جاء هذا التعريف ليبرز الدور الاجتماعي للأغنية الشعبية في تحويل آمال وآلام الشعب إلى قوةٍ حاشدة ، و من جهة أخرى نجد " أنها شعر غنائي شعبي تعبوي جاء لمساندة المقاوة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي " فهي ذلك النوع من الشعر الغنائي الشعبي الذي نشأ في سياق المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي، وتطور خلال ثورة التحرير الكبرى (1954-1962) ، ليعبر عن آلام الشعب الجزائري وآماله في التحرر والاستقلال، ويقوم بدور فاعل في تعبئة الجماهير وحشدها وتوحيد هويتها الوطنية ([3])

[1] – محمد، عرباوي ،" الأناشيد الوطنية الثورية في الجزائر "، وقفة في المشهد اللغوي والأسلوبي والفكري" ، مجلة دراسات معاصرة ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2022، ص 119 .

[2] – سعد الله ، أبوالقاسم ، تاريخ الجزائرالثقافي ، دارالغرب الإسلامي ، بيروت ، ج8 ، 1998 ، ص 214 .

[3] – بابا ، جمال الدين وعميرات ، محمد أمين ، " تجليات الأغنية الثورية في الأدب الشعبي الجزائري : مظاهر وخصائص لغوية "، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية ، المجلد 8، العدد 1، 2024 ، ص 332 .

و هي خطاب تحريضي تعبوي إعلامي نظالي ، ومن جهة اخرى عرفت على أنها " خطاب شعري جماعي وظيفته التحريض والتعبئة ، يرتبط بسياق الثورة التحريرية ، و يُستعمل أداةً إعلامية ونضالية لترسيخ الوعي الوطني وتمجيد الشهداء " ([1]) ، فللاناشيد وظائف وادوار أهم دور منها هو التعبئة والتحريض وحتى تؤثر في المتلقي كان الغناء وسيلة سهلة تمكن السامع من حفظها ، " فهي نصوص شعرية أو غنائية ذات طابع وطني ثوري ، تهدف إلى التعبير عن المشاعر الوطنية الدعوة إلى المقاومة ، وتعزيز روح التضحية والفداء في مواجهة الاحتلال" ([2]) .

و من خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن الأناشيد الثورية الجزائرية هي خطاباً تعبوياً وأداة مقاومة ثقافية رافقت الكفاح ضد الاستعمار ، فساهمت في بناء الوعي الوطني وترسيخ الهوية الوطنية الجماعية ، وهي نصوص أدبية شعرية ذات دلالة ووظيفة اجتماعية ، لا مجرد مادة فنية ، ولها تأثير يوازي البندقية في المعركة .

المبحث الثاني : أنواع الأناشيد الثورية الجزائرية .

لم تكن الأناشيد الثورية الجزائرية نمطا واحدا ، بل تعددت أنواعها تبعا لمضامينها و أهدافها ، فتنوعت بين أناشيد وطنية و ثورية و اجتماعية و غيرها ، و هو ما يعكس ثراء التجربة النضالية للشعب الجزائري نجد منها .

1- الأناشيد الحماسية القتالية :

إذا كانت المعركة تُخاض بالسلاح في الميدان ، فإن وقودها الحقيقي يُشعل في النفوس ، ومن هنا جاءت هذه الأناشيد كصرخةٍ تكسر حاجز الخوف وتستنهض الهمم للذود عن الأرض ، إذ " تعد الأناشيد الحماسية القتالية من أبرز الأناشيد الثورية التي هدفت الى رفع المعنويات و اثارة روح النضال و التضحية في نفوس المجاهدين و الشعب الجزائري ، إذ تعرف أنها " الأناشيد التي تهدف إلى رفع الروح المعنوية للمجاهدين وتحفيزهم على القتال والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي ،تتميز بنبرة قوية ولغة مباشرة، وغالبًا ما تُلقى في الاجتماعات السرية والمناسبات الوطنية لتعزيز الانتماء الوطني " ([3]) .

---

[1] – الطاهر وطار، قضايا الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 66.

[2] – الطاهر، عبد الله ، الأناشيد الوطنية الجزائرية ودورها في التربية الوطنية ، الجزائر: دار الثقافة ، 2015، ص 23 .

[3] – سعدالله ، أبوالقاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ،ص214 .

– " إيقاع سريع قوي ، ألفاظ تحريضية * الجهاد – النصر – الشهادة * ، صور بلاغية نارية .

– **وظيفتها** : رفع المعنويات ، تثبيت المجاهدين ، تحويل الخوف إلى شجاعة .

– **طبيعتها** : ظهرت في ساحات القتال وبين صفوف المجاهدين " ([1]) .

2 – الأناشيد التذكارية :

لأن الذاكرة هي الحصن الأخير للأمة ضد النسيان ، فقد جاءت هذه الأناشيد لتخليد لحظات المجد وضمان انتقال شعلة التضحية من جيل الآباء إلى جيل الأبناء أرى أن الأناشيد التذكارية تعنى بتخليد الأحداث الوطنية و الشخصيات التاريخية و المحافظة على الذاكرة الجماعية ، من خلال استحضار البطولات و التضحيات التي صنعت أمجاد الوطن ، و منه فالأناشيد التذكارية هي : " الأناشيد التي تخلّد ذكرى الشهداء والأبطال الوطنيين، وتهدف إلى الحفاظ على الذاكرة الجماعية للثورة الجزائرية ، تعمل على تحفيز الأجيال الجديدة على الوفاء لتضحيات الأبطال، وغالبًا ما تستخدم في المناسبات الوطنية والاحتفالات الرسمية" ([2])

3 – الأناشيد الرمزية :

يتجاوز الفعل الثوري حدود الواقع المادي ليدخل في عالم القيم والمقدسات ، لذا جاءت هذه الأناشيد لتجسيد طموحات الشعب في رموزٍ بليغة تلامس الوجدان بعمق ، فتعد الأناشيد الرمزية من الأناشيد التي تعتمد على الرمز و الايحاء للتعبير عن المعاني الوطنية و الثورية ، حيث توظف صورا و رموزا مختلفة لنقل الرسائل و الأفكار بصورة فنية مؤثرة ، و عليه فالأناشيد الرمزية " تستخدم الرموز الوطنية مثل الوطن، الدم، الحرية، الشهادة للتعبير عن القيم الوطنية ، تعتمد على لغة شعرية غنية بالإيحاءات، وتستهدف التأثير النفسي والعاطفي على المستمعين، وغالبًا ما تُغنى في المناسبات السرية أو العلنية لإيصال رسالة الثورة بطريقة فنية مؤثرة " ([3]) .

---

[1] – عز الدين المناصرة ، جماليات الشعر المقاوم ، عمان ، 2001 ، ص 91-2 .

[2] –الطاهر وطار ، الذاكرة الوطنية في الأدب الجزائري ،بيروت :دارالغربالإسلامي ،2001 ،ص 78 .

[3] – محمد عزام ، بنية الخطاب الروائي والأدبي في الجزائر، دمشق :اتحاد الكتاب العرب ،1997 ، ص 52 .

4 – الأناشيد الوطنية :

إن الأناشيد الوطنية هي نبض الهوية الوطنية و رمز الانتماء ، لأنه يجمعنا حول قيمنا و تاريخنا ، و يغرس في نفوسنا حب الوطن عبر كلمات و أحان راسخة .

" **طبيعتها** : تركز على حب الوطن ورموزه .

خصائصها : تمجيد الأرض والعلم والتاريخ ، خطاب وحدوي جامع ، حضور ضمير الجماعة نحن

وظيفتها : ترسيخ الهوية الوطنية وبناء الشعور الجمعي " .([1]) .

5 – الأناشيد التعليمية والتربوية :

لا تقتصر الثورة على السلاح وحده ، بل تمتد لتشمل غرس القيم في عقول النشء ، ولهذا جاءت هذه الأناشيد لتكون جسراً معرفياً يربط الطفل بهويته وقضيته بأسلوب بسيط ، و تعتبر جسر ايقاعي يربط بين المادة التعليمية و وجدان المتعلم مما يجعل التعلم عملية ممتعة و مستدامة إذ عرفت انها " تهدف إلى تثقيف المجتمع وغرس القيم الوطنية والدينية والأخلاقية لدى الأطفال والشباب ،غالبًا ما تُستخدم في المدارس أو الدروس السرية لتوعية المتعلمين بقضايا الوطن والهوية الوطنية ، وتساعد على حفظ الأناشيد بسهولة بفضل التكرار والإيقاع الموسيقي ([2]) .

6 – أناشيد التعبئة والتحريض :

هي نداء ميداني حماسي تستهدف شحن الهمم و توجيه الطاقات الجماعية نحو قضايا مصيرية أو أهداف محددة ، لإحداث التحول الجماهيري ، كان لا بد من خطابٍ يوقظ الشعور بالمسؤولية ويدفع الناس إلى قلب المعركة ، فكانت هذه الأناشيد أداة الحشد الكبرى" وهي التي تهدف إلى حشد الجماهير وتحفيزهم على الانخراط في الثورة .

خصائصها : تتميز بإيقاعها الحماسي السريع وألفاظها القوية المحرضة "([3]) ، " لغة مباشرة قوية كثافة الأفعال الحركية صور البطولة والشهادة إيقاع سريع .

وظيفتها : رفع المعنويات وشحذ الهمم " ([4]) .

---

[1] – سعد الله ، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 220 .

[2] – فؤاد قسنطيني ، الأناشيد المدرسية ودورها في التربية الوطنية ، الجزائر :دارالثقافة ، 2000، ص 63 .

[3] – محمد ، عرباوي ، " الأناشيد الوطنية الثورية " ، مرجع سابق ، ص 122 .

[4] –محمد ، دادة ،"مفدي زكريا :شاعر الثورة الجزائرية " ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 1986 ، ص 102 .

7 – أناشيد المقاومة والصمود :

هي صوت الحرية في أسمى تجلياته و هي الجسر الذي يربط بين نضال الماضي و أمال المستقبل و تظل خالدة لأنها ارتبطت بكرامة الانسان و حريته و منه هي" التي تركز على قيم الصمود والتحدي، وتخلد بطولات المجاهدين ، وتخلق حالة من التصميم على مواصلة النضال رغم التضحيات " . ([1])

النموذج 1: " نشيد "**يا شهيد الوطن** " :

من الأناشيد التي رافقت الثورة وخلدت ذكرى الشهداء ، تميز بإيقاع مهيب وأنغام قوية تناسب موضوعات التضحية والفداء ، تعتمد على تكرار عبارات التمجيد والتخليد لتعزيز صورة الشهيد كنموذج أعلى ، توظف هذه الأناشيد ألفاظاً دينية (شهيد ، فداء ، خلود) تمنح التضحية من أجل الوطن بُعداً مقدساً . "([2])

النموذج 2: نشيد " إيكر أ مميس أمازيغ"

"– بالقبائلية –كتبه محند إيدير آيت عمران في أربعينيات القرن العشرين أثناء دراسته في ثانوية بن عكنون. هي قصيدة بالقبائلية تمجّد الحرية والفخر الأجدادي ، انتشرت في الأوساط الطلابية والمثقفة قبل أن تتبناها الثورة " . ([3])

8– أناشيد الرثاء والاستشهاد :

هي الأناشيد التي تخلد التضحية و تكرم الشهداء فهي تحول لحظة الفقد الى طاقة ايمانية و أخلاقية و تحفظ أسماء من ضحوا و تجعل من تضحياتهم جزءا لا يتجزأ من الثقافة الوطنية للأمة مما يحمي الذاكرة الجماعية من النسيان ، فهي " التي تبكي الشهداء وتمجد التضحية ، وتساهم في تحويل الشهادة إلى قيمة عليا تستحق الاحترام والتقدير ،غالباً ما تكون هذه الأناشيد حزينة ومؤثرة، تهدف إلى استثارة المشاعر وتحفيز الوفاء لتضحيات الشهداء ". ([4])

---

[1] – عبد اللطيف ، حني ، " دور الأغنية الشعبية الثورية في بناء الهوية الوطنية " ، مجلة الذاكرة ، المجلد 4 ، العدد 1، 2016 ، ص 240 .

[2] – محمد ، عرباوي ، " الأناشيد الوطنية الثورية " ، مرجع نفسه ، 2022 ، ص 123.

[3] – مولود ، معمري ، "الشعر الأمازيغي الثوري" ، ترجمة : عمر أعراب ، دار الهدى، الجزائر، 2005 ، ص 78.

[4] – عبد اللطيف ، حني ، "دور الأغنية الشعبية الثورية" ، مجلة الذاكرة ، 2016 ، ص 240.

النموذج : نشيد " المنفي " :

"يعود تاريخ هذا النشيد إلى ترحيل قادة ثورة 1871 ، بدأت الثورة في 16 مارس 1871 في برج بوعريريج بقيادة الشيخ المقراني و6000 مجاهد ، استمرت المقاومة 9 أشهر وامتدت حتى باتنة ، بعد إخماد الثورة رُحّل العديد من المقاومين الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة ، في النشيد، يتردد صدى شكوى سجين لأمه ، تخبرنا عن عواقب الثورة وظروف السجن". ([1])

تحليل :

" احتفت الأغنية الشعبية الثورية بالشهيد احتفاء خاصاً، فجعلت منه بطلاً أسطورياً يضحي بروحه في سبيل الوطن ساهمت هذه الأناشيد في بناء ثقافة الاستشهاد، أي تحويل الموت في سبيل الوطن إلى قيمة عليا وهدف نبيل ، هذا التحويل كان ضرورياً في سياق الثورة، حيث كان لا بد من تعبئة نفسية للشعب لمواجهة تضحيات الحرب الباهظة ". ([2])

9– أناشيد الانتماء والهوية :هي صوت الروح الذي يتردد كلما فكر الانسان في وطنه و هي الرابط المتين الذي يجعل حب الوطن جزءا من تكوين الشخصية الانسانية ، فهي " التي تعزز الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الجزائرية المسلمة والأمازيغية " .([3])

النموذج 1 : نشيد " فداء الجزائر" :

للشيخ عبد الحميد بن باديس : أنشده الشيخ عبد الحميد بن باديس في حفل أقامته مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة يوم 27 رمضان 1356هـ ، الموافق 30 نوفمبر 1937م ، بمناسبة إحياء ليلة القدر ، تتكون القصيدة من خمسة عشر بيتاً شعرياً مقروضة وفق عروض بحر المتقارب ، تُعتبر من أشهر النصوص الثورية التي خلدت ثورة تحرير الجزائر، تم الأداء الفني لهذه الأبيات من طرف الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قبل استقلال الجزائر. " ([4])

---

[1] – العربي ، بن خدة ، "شهداء المقاومة الشعبية"، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص 215

[2] – عبد اللطيف ، حني ، "دور الأغنية الشعبية الثورية" ، مرجع سابق ، ص 241 .

[3] – بابا وعميرات ، " تجليات الأغنية الثورية " ، مجلة روافد ، 2024 ، ص 336 .

[4] –محمد الصالح ، المرزوقي ، "الشيخ عبد الحميد بن باديس وآثاره" ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1968، ص 234 .

النموذج 2 : " نشيد "جزائرنا يا بلاد الجدود" :

من الأناشيد التي اعتمدتها وزارة التربية الجزائرية في برامجها التكوينية ، يعبر عن الانتماء للوطن والاستعداد للتضحية من أجله : "جزائرنا يا بلاد الجدود * نفديك بالأرواح والدماء ". ([1])

" أناشيد خاصة بالمناطق نموذج : منطقة الأوراس :

منطقة الأوراس كان لها أناشيدها الخاصة ".

"نشيد "طائرة صفراء :

" كان يجعل الجبال الثائرة تهتز ، يشير إلى الطائرات الاستعمارية التي كانت تحلق فوق الجبال لقصف المجاهدين" .([2])

نموذج : منطقة الطارف :

- **خصائص الأغنية الشعبية الثورية في الطارف .**

" هي أغان شائعة بين الشعب يؤديها البسطاء في كل وقت وحين، تعكس تلك العاطفة المتأججة الدفينة في أحاسيس البسطاء والكبار في حبهم للوطن والتي ترجموها في قوافي وترانيم وقوالب تعبيرية بليغة ، مما يؤكد فعاليتها وأداء دورها ، هذه الأغاني تتغنى بالوطن وحبه ، وتشيد بمقومات الشخصية الوطنية ، كما تصف تضحيات المجاهدين والثوار وتصور معارك الثورة التحريرية وتنقل أحداثها وترصد كفاح المجاهدين ، وتتغنى ببطولاتهم و بفرحة الاستقلال والتفاخر بالعلم الوطني ". ([3])

[1] – وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، "مجموعة الأناشيد التربوية" ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر، 1999، ص 15.

[2] – أحمد ، جودي ، " الأوراس في الثورة "، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1987، ص 167.

[3] – عبد اللطيف ، حني ، " دور الأغنية الشعبية الثورية " ، مرجع سابق ، ص 248 .

10 – أناشيد المنفى والحنين :

يظل الحنين إلى الوطن قيداً لا يكسره البعد الجغرافي ، وجاءت هذه الأناشيد لتروي قصة الاقتلاع وتوثق ألم المنفيين الذين حملوا قضية بلادهم في غربتهم ، و هي أناشيد الغربة التي تترجم لوعة الفراق و شوق العودة فهي ليست مجرد تعبير عن الألم بل هي جسر يربط المغترب بجذوره .

النموذج :" أسليمان عازمغني قبائلي اضطر للنفي بعد استقلال الجزائر، وُلد تحت الاستعمار الفرنسي، وكان يندد بأضرار الاستعمار وأهواله ، اتسمت موسيقاه بألم الاقتلاع من وطنه ، وتتردد قصته مع العديد من المنفيين الجزائريين في الشتات ". ([1])

11 – أناشيد نسائية : صوت المرأة في الثورة :

لم تكن المرأة مجرد مشاهدة، بل كانت صوتاً يعبر عن نبض الثورة من داخل البيوت والمجتمعات؛ لذا جاءت هذه الأناشيد لتؤكد دور المرأة في صياغة الوعي التحرري ، و يعتبر صوت المرأة في الأناشيد الثورية حافظة التاريخ الشفوي فهو كان يضمن ألا ننسى لماذا بدأنا و كيف دفعنا الثمن .

النموذج : أسيسة :

الأسيسة هو شكل شعري تغنيه النساء في منطقة القبائل ، هو شكل موسيقي أمازيغي، يُغنى تقليدياً بشكل فردي أو في جلسات شعرية تنافسية للتعبير عن الحزن أو الفرح ، ويُؤدى بدون آلات موسيقية (كابيلا)، حيث يُعتبر الصوت نفسه آلة ، تكتسب هذه الأغاني بعداً سياسياً عندما تندد بثقل النظام الأبوي والهيمنة " . ([2])

تنقسم الأناشيد الثورية الى احدى عشرة نوعا و كل نوع يخدم وظيفة محددة في المعركة الثقافية و النفسية ، سواء برفع المعنويات أو توثيق الذاكرة أو ترسيخ الهوية الوطنية و الشعور الجماعي .

---

[1] – محند ، حديد ، "أسليمان عازم: فنان المنفى" ، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2010، ص 89 .

[2] – مولود ، معمري ،"الشعر الأمازيغي الثوري" مرجع سابق ، ص 92 .

المبحث الثالث : وظائف الأناشيد .

– خلاصة أن أنواع الأناشيد وجدت استنادا على الوظيفة المسندة لها .

1 – الأناشيد الحماسية والتعبوية :

بما أن المواجهة مع الاستعمار تتطلب شحذاً مستمراً للهمم، فقد برزت هذه الأناشيد كأداةٍ نفسية تهدف إلى تحويل حالة الخوف إلى إقدامٍ وشجاعة، حيث :" تُعدّ الأناشيد الحماسية من أهم الأنواع المرتبطة بالوظيفة التعبوية، إذ تهدف إلى رفع معنويات المجاهدين وبث روح الشجاعة والصمود في النفوس ، خاصة في لحظات المواجهة مع الاستعمار ، كما تعمل على خلق جو من الحماسة الجماعية وتعزيز الإيمان بالنصر " . ([1])

2 – الأناشيد الوطنية :

و لأن الحفاظ على الهوية كان جزءاً لا يتجزأ من معركة التحرر، فقد جاءت هذه الأناشيد لتكون صوتاً جامعاً يذيب الفوارق ويصهر الجميع في قالب حب الوطن ، حيث :" تؤدي الأناشيد الوطنية وظيفة ترسيخ الانتماء الوطني ، من خلال تمجيد الوطن والتأكيد على قيم الحرية والاستقلال ، كما تساهم في بناء الهوية الجزائرية الجامعة وتوحيد الصفوف حول القضية الوطنية " . ([2])

3 – الأناشيد التوعوية :

انطلاقاً من أن الثورة فكرٌ يسبق الرصاص ، فقد وُظفت الكلمة لتكون وسيلةً لتثقيف الشعب وتنوير بصيرته حول أهداف نضاله إذ :" تتمثل وظيفتها في نشر الوعي الثوري بين أفراد الشعب، وتحفيزهم على مقاومة الاستعمار، مع التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية ونبذ الفرقة، مما يجعلها وسيلة تثقيفية ذات بعد سياسي ونضالي " ([3])

4 – الأناشيد الرثائية :

تقديراً لدم الشهداء الذي رسم طريق الاستقلال، جاءت هذه الأناشيد لتخلد بطولاتهم وتحول ألم الفقد إلى فخرٍ أبدي ، فهي" تُعبّر الأناشيد الرثائية عن الحزن على الشهداء وتخليد ذكراهم، حيث تجمع بين الألم والفخر، وتُجسّد قيم التضحية والفداء في سبيل الوطن، مما يعزز الارتباط العاطفي بالثورة " .([4])

---

[1] – عبد الله ، شريط ، الثقافة والثورة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص112.

[2] – صالح ، خرفي ، الأدب الجزائري الحديث ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص89 .

[3] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص134.

[4] – سعد الله ، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ص 210.

5 – الأناشيد السجنية :

في أقبية السجون وتحت وطأة القهر الاستعماري ، ولد صوتٌ نضاليٌ خاص يرفض الانكسار ويثبت صمود المعتقل خلف القضبان :" ترتبط هذه الأناشيد بتجربة السجون الاستعمارية، حيث عبّر المعتقلون من خلالها عن معاناتهم وصمودهم ، كما حملت رسائل أمل وتحدي رغم القهر، مما جعلها رمزًا للمقاومة الداخلية ". ([1])

6 – الأناشيد الشعبية الثورية :

ولأن الثورة ملكٌ للجميع ، فقد كان من الضروري تبسيط الخطاب الشعري ليصل إلى كل بيتٍ ولسان ، وهو ما حققته اللغة العامية في هذا النوع و منه : " تتميّز الأناشيد الشعبية ببساطتها واعتمادها على اللغة العامية، مما ساعد على انتشارها الواسع بين مختلف فئات المجتمع ، وساهم في نقل الخطاب الثوري إلى عامة الناس بفعالية كبيرة " .([2])

- يتضح أن تصنيف الأناشيد الثورية الجزائرية وفق الوظيفة يكشف عن تعدد أدوارها، حيث جمعت بين الوظيفة الحماسية والتوعوية ، والوطنية ، والرثائية ، والسجنية ، والشعبية ، مما جعلها أداة نضالية شاملة ساهمت في دعم الثورة التحريرية وترسيخ الوعي الوطني ، إضافة إلى دورها في تشكيل الذاكرة الجماعية للأمة الجزائرية .

[1] – حسن ، بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1990، ص27.

[2] – أحمد ، طالب الإبراهيمي ، آثار وأفكار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983، ص98.

المبحث الرابع : خصائص ومميزات الأناشيد الثورية الجزائرية .

للأناشيد الثورية الجزائرية مجموعة من الخصائص و المميزات التي تميزها عن غيرها من الاناشيد و لعل أهمها ما يلي :

1-المستوى الصوتي و الايقاعي :

لضمان وصول الرسالة الثورية إلى أكبر عدد ممكن من الناس وضمان رسوخها في الذاكرة ، كان لا بد من قالبٍ موسيقي متين، لكي تتحول الكلمة من مجرد نص إلى فعلٍ جماعيٍ مؤثر، كان لا بد أن تتركز في قالب إيقاعي يسهل تداوله ،من هنا جاء المستوى الصوتي والإيقاعي ليؤكد أن : " تستخدم الأناشيد الثورية أوزانًا شعرية منتظمة وإيقاعًا موسيقيًا محددًا لتسهيل حفظها وترديدها جماعيًا هذه البنية الإيقاعية تجعل الأناشيد أكثر تأثيرًا وانتشارًا بين المجاهدين والسكان، كما تعزز من القدرة على التفاعل الجماعي أثناء المهرجانات الوطنية أو الاجتماعات السرية، مما يخلق شعورًا بالانتماء والتضامن الوطني " . ([1])

2- المستوى التركيبي :

بما أن الهدف هو استنهاض الجماهير وتفعيل دورهم في الثورة ، فقد اعتمدت الأناشيد على لغةٍ حواريةٍ مباشرة ومؤثرة، لذا " تكثر في الأناشيد الثورية أساليب النداء (يا جزائريون ، يا شهيد) ، والأمر (قم ، ثر، حارب) والاستفهام البلاغي (أترضى الذل ؟) ، وهذه الأساليب كلها تخلق حالة من التفاعل والحوارية مع المتلقي " .

3 -المستوى الدلالي :

و لتبسيط معركة الوجود بين الحق والباطل في ذهن الإنسان الجزائري ، اعتمدت الأناشيد على صياغة مفاهيم متقابلة ، لذا :"تقوم الأناشيد على ثنائيات متقابلة :نحن/هم ،الحرية /الاستعمار، الشهادة / الموت ، الوطنالمنفى، الإيمان/ الكفر، هذه الثنائيات تبني خطاباً أيديولوجياً واضحاً يسهل على المتلقي استيعابه والانحياز إلى أحد طرفيه". ([2])

---

[1] – محمد العربي ، الزبيري ، الشعر الجزائري في الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 97 .

[2] – محمد ، عرباوي ، " الأناشيد الوطنية الثورية " ، مرجع سابق ، ص 123 .

4 – المستوى التصويري :

لربط الكلمة بالواقع الذي يدافع عنه الثوار، استلهمت الأناشيد صورها من بيئة الجزائر ومقدساتها ، لذا " تعتمد الأناشيد على صور بلاغية قوية تستمد مادتها من الطبيعة الجزائرية (جبالنا ، سهولنا ، صحارينا) ومن الرموز الدينية – الجهاد ، الشهادة ، الفداء – " ([1])

5 – الخصائص اللهجوية :

ولأن الكلمة لا تلمس الوجدان إلا إذا نبعت من لسان الشعب وقربه ، فقد حُسم الخيار اللغوي لصالح البساطة ، لذا :" كتبت الأناشيد الثورية بالعامية الجزائرية أو بالفصحى المبسطة ، مما جعلها قريبة من قلوب الناس وعقولهم ، هذه القربى اللغوية هي التي ضمنت لهذه الأناشيد انتشارها الواسع واستمرارها في الذاكرة الشعبية لليوم "([2])

6 – الخصائص الأدائية :

إدراكاً بأن صوت الفرد يتقوى بصوت الجماعة ، صُممت الأناشيد لتكون فعلاً جماعياً ، لذا:

" قابلة للإنشاد الجماعي ، مما يعزز روح الجماعة ويخلق حالة من الاندماج الوجداني بين المنشدين " .([3])

7 – الطابع الحماسي :

في لحظات المواجهة ، يحتاج الثائر إلى جرعاتٍ عالية من الحماس الذي يشعل في دمه روح التضحية ، لذا:" تتميز الأناشيد الثورية الجزائرية بالنبرة القوية والحماسية، حيث تعتمد على لغة مباشرة وصور لفظية مؤثرة تهدف إلى رفع الروح المعنوية للمجاهدين وتحفيزهم على المقاومة والنضال ضد الاستعمار ، هذا الطابع الحماسي جعل الأناشيد وسيلة فعّالة لنقل مشاعر الفداء والبطولة، كما أنها ساعدت على توحيد الجماهير في وجه العدو وإيصال رسالة الثورة بقوة وعاطفة عالية " ([4]) .

---

[1] – محمد ، عرباوي ،"الأناشيد الوطنية الثورية" ، مرجع نفسه ، ص 124 .

[2] – بابا جمال الدين وعميرات ، "تجليات الأغنية الثورية " ، مرجع سابق ، ص 340 .

[3] – جقريف ، رشيد " تجليات الأنا والآخر" ، مجلة الإنسانيات والاجتماع ، 2021 ، ص 158 .

[4] – سعد الله ، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 214 .

8 – البعد الرمزي :

لتتحول الأناشيد إلى أيقونات فكرية ووطنية ، استعانت برموزٍ تشكل هوية الأمة ، لذا: " توظف الأناشيد الثورية الرموز الوطنية مثل الوطن، الدم، الحرية، الشهادة، والبطولة، لتوصيل القيم الوطنية وتعزيز الانتماء للوطن ، الرمزية في هذه الأناشيد لا تقتصر على التعبير عن المشاعر، بل تعمل على تكوين صورة ذهنية قوية لدى المستمع، تعكس تاريخ النضال وتضحيات الشهداء، مما يسهم في تعزيز الهوية الوطنية ونشر قيم الثورة بين مختلف شرائح المجتمع " ([1]) .

9 – الوظيفة التعبوية :

لم تكن الأناشيد مجرد نصوصٍ أدبية ، بل كانت أداةً إعلامية محركةً للوعي الثوري ، لذا:" تلعب الأناشيد الثورية دورًا إعلاميًا وتعبويًا بالغ الأهمية ، فهي لم تكن مجرد نصوص شعرية، بل أداة لنشر الوعي الوطني، وتحفيز المجاهدين، وتعليم الشباب قيم التضحية والفداء ، وقد استخدمت في الاجتماعات السرية، والمدارس، والاحتفالات الوطنية لتقوية روح الوحدة والتضامن، ونقل رسالة الثورة إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع بطريقة فنية مؤثرة " ([2]) .

10 – الجانب التعليمي والتربوي :

ولأن صياغة المستقبل تبدأ من عقول النشء ، فقد حملت الأناشيد وظيفة تأصيل القيم منذ الصغر، لذا: "تحمل الأناشيد الثورية بعدًا تربويًا واضحًا ، حيث كانت وسيلة لتعليم القيم الوطنية والأخلاقية ، وغرس الانتماء الوطني لدى الأطفال والشباب ، استخدمت هذه الأناشيد في المدارس السرية والدروس الوطنية لتقوية الوعي السياسي والاجتماعي، وتطوير الحس الوطني منذ الصغر، مما جعلها جزءًا من التربية الوطنية المتكاملة في ظل الثورة الجزائرية " ([3]) .

11 – الوظيفة التعبدية والسياسية :

توطيداً للرابط بين العقيدة والسياسة في مسار التحرر، جاءت الأناشيد لتجمع بين الإيمان والقضية ، لذا: " تحمل الأناشيد وظيفة مزدوجة، فهي وسيلة إعلامية تحفيزية للجماهير، وفي نفس الوقت أداة سياسية لترسيخ الوعي الوطني ومبادئ الثورة والتحرر" ([4]).

---

[1] – محمد عزام ، بنية الخطاب الروائي والأدبي في الجزائر، مرجع سابق ، ص 52 .

[2] – فؤاد ، قسنطيني ، الأناشيد المدرسية ودورها في التربية الوطنية ، الجزائر: دار الثقافة ، 2000، ص 63 .

[3] – عبد القادر ، بوعزة ، الأناشيد الوطنية ودورها في التربية والثقافة ، الجزائر : دار الثقافة ، 1995، ص 71 .

[4] – الطاهر ، وطار ، قضايا الأدب الجزائري المعاصر ، مرجع سابق، ص 68 .

12 – التوجيه الاجتماعي والسياسي :

و لضمان تأثير الأناشيد في الواقع الاجتماعي والحياة السياسية للشعب ، اعتمدت أسلوباً يجمع بين الوضوح والحث على المواقف " تحث على الوحدة والمقاومة ومواجهة الاحتلال أو الظلم البساطة والوضوح اللغوي تستخدم لغة سهلة يستطيع الجميع حفظها وترديدها، خاصة الأطفال والشباب " . ([1])

– تتميز الأناشيد الثورية الجزائرية بخصائص فنية تشمل الايقاع المحكمو بنية تركيبية قائمة على أساليب النداء و الأمر و الاستفهام لخلق حوارية مع المتلقي و لغة دلالية تصورية ، توظف الثنائيات المتقابلة و الرموز الوطنية و الدينية من الطبيعة الجزائرية ،كما تحمل وظيفة تعبوية و سياسية و اجتماعية ، فهي وسيلة إعلامية لتحفيز الجماهير وترسيخ الوعي الوطني ومقاومة الاحتلال بلغة بسيطة واضحة تناسب الأطفال و الشباب .

[1] – الطاهر، عبد الله ، الأناشيد الوطنية الجزائرية ودورها في التربية الوطنية ، مرجع سابق ، ص 45 .

المبحث الخامس : دور الأناشيد الثورية الجزائرية في تفعيل الهوية الوطنية .

1- الدور العام للأناشيد الثورية الجزائرية :

أرى أن الأناشيد لم تكن مجرد كلمات عابرة ، بل كانت "المرآة" التي استعاد من خلالها الجزائري صورته الحقيقية المسلوبة حيث : " لعبت دورًا محوريًا في تشكيل وتعزيز الهوية الوطنية خلال فترة الكفاح المسلح وما بعد الثورة ، فقد كانت الأداة الفنية والثقافية التي جمعت بين التعبير عن المقاومة والتحفيز على الوحدة الوطنية، وكانت وسيلة لإحياء الوعي بالهوية الجزائرية في مواجهة الاستعمار ومحاولات الطمس الثقافي " ([1]) .

2 - تعزيز الانتماء الوطني :

أرى أنه في لحظات الضعف التي قد يواجهها الفرد ، تأتي " الجماعة " لمنحه القوة، وهذا ما لمسته في الأناشيد التي صهرت الجميع في بوتقة واحدة حيث: " ساهمت الأناشيد في ترسيخ الانتماء الوطني لدى الشعب الجزائري من خلال استحضار الرموز الوطنية، مثل العلم الوطني، الشهداء، والمجاهدين، وأحداث الثورة التحريرية. وقد أدى الأداء الجماعي للأناشيد في المخيمات، المظاهرات، وحتى المعتقلات إلى خلق شعور جماعي بالهوية والانتماء ([2]) .

3 - نقل القيم الوطنية والتاريخية :

التاريخ الذي لا يُنشد يُنسى ، فالأناشيد كانت بمثابة " مدرسة ميدانية " حفظت للأجيال حقائق الثورة ونبل قيمها حيث : " عملت الأناشيد على نقل قيم الحرية، التضحية، والشجاعة، وإبراز بطولات الشهداء والمجاهدين، مما ساعد على تكوين ذاكرة جماعية وطنية لدى الأجيال الجديدة ، كما أنها وسيلة تعليمية غير رسمية لتثقيف الشعب حول التاريخ الوطني وأحداث الثورة " ([3]).

4 - التأكيد على الهوية الثقافية والدينية :

حين حاول المستعمر عزلنا عن جذورنا ، كانت الأناشيد هي الحصن الروحي الذي أعاد ربطنا بهويتنا الأصيلة حيث : " احتوت الأناشيد على رموز دينية وتراثية، مثل آيات قرآنية أو تراث شعبي، لتعزيز الانتماء إلى الثقافة الجزائرية الأصيلة وتمكين الهوية الوطنية من الصمود أمام محاولات الاستعمار لطمسها " . ([4])

---

[1] – محمد العربي ، الزبيري ، الشعر الجزائري في الثورة التحريرية ، مرجع سابق، ص 73 .

[2] – الطاهر ،وطار، قضايا الأدب الجزائري المعاصر، مرجع سابق ، ص 68 .

[3] – سعد الله ، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 291 .

[4] – محمد العربي ، الزبيري ، الشعر الجزائري في الثورة التحريرية ، مرجع نفسه ، ص 77.

5 – وسيلة للتواصل الاجتماعي والسياسي :

تعتبر الأناشيد بمثابة الرابط الحيوي الذي جعل نبض المجاهد في الجبل هو ذاته نبض الشعب في القرية والمدينة ، حيث : "كانت الأناشيد وسيلة لنقل الرسائل الوطنية بسرعة بين المجاهدين والشعب، وللتعبير عن وحدة الهدف والرؤية الوطنية المشتركة ، فساهمت في تفعيل الهوية الوطنية على مستوى الجماعة بأكملها " ([1]) .

– من خلال ما سبق ، يتضح أن الأناشيد الثورية لم تكن مجرد فن شعري غنائي، بل أداة استراتيجية ثقافية وسياسية ساعدت على تعزيز الهوية الوطنية ، وتوثيق الذاكرة الجماعية ، وربط الأفراد بالمجتمع والمقاومة الوطنية .

[1] – سعد الله ، أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج4 ، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 154.

المبحث السادس : العلاقة بين الأناشيد والنص الروائي .

– علاقة الأناشيد بالإبداع الروائي تجلّت العلاقة في :

1 – الأناشيد كمصدر للوجدان الروائي :

في نظري ، لم تكن الرواية مجرد سردٍ للأحداث ، بل كانت محاولة لاستعادة روح الثورة ، لذا أجد أن الأناشيد هي التي أمدت الروائيين بتلك الروح حيث : " أسهمت الأناشيد الثورية في تشكيل الوجدان الوطني الذي استثمره الروائيون داخل نصوصهم ، حيث ظهرت الأناشيد في الرواية بوصفها عنصرًا دلاليًا يعمّق البعد التاريخي والهوياتي ، كما انعكس إيقاعها الحماسي في بعض المقاطع السردية التي تصوّر لحظات المواجهة " ([1]).

" توفر المادة التاريخية والحقائق ،بينما النص الروائي الحديث يضيف البعد الإبداعي والتحليل الفني الأناشيد والإبداع الروائي : تزود الرواية بالمادة العاطفية والرمزية ، وتساعد على تصوير البطولات الوطنية بشكل مشوق للنص الروائي والدراسات البنيوية – تحليل عناصر النص : الشخصيات ، الحبكة ، الزمان والمكان .

– دراسة العلاقة بين النص والمجتمع ، وتفسير دلالات الرواية الجزائرية الحديثة " ([2])

2– الأناشيد بوصفها نصًا مضمَّنًا (التناص) :

حين يقتحم النشيدُ الروايةَ ، فإنه يحدث انفجاراً فنيا يكسر رتابة الحكي ، إذ يعد استحضاراً واعياً لإثراء النص حيث : " تُوظَّف الأناشيد الثورية داخل الرواية باعتبارها نصوصًا مضمّنة ، حيث يستدعيها الروائي لإغناء النص السردي وإضفاء بعد جمالي وإيقاعي، مما يُسهم في كسر رتابة السرد وتكثيف المعنى " ([3]) .

---

[1] – عز الدين ، المناصرة، جماليات الشعر المقاوم، عمان، 2001، ص 104.

[2] – محمّد ، أحمد ، البنية السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، الجزائر: دار الجامعات، 2019، ص 58 .

[3]– جيرار ، جينيت ، مدخل إلى جامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1985، ص45.

3 – الوظيفة الدلالية للأناشيد داخل الرواية :

لكل بيتٍ شعريٍ في نشيدٍ ثوري هو شفرة تحمل تاريخاً كاملاً ، والروائي الذكي هو من يحسن فك هذه الشفرات داخل نصّه حيث : " تحمل الأناشيد دلالات رمزية عميقة ، إذ تُحيل إلى الثورة ، والحرية ، والهوية الوطنية ، مما يجعلها أداة فعّالة في تعميق البعد الدلالي للنص الروائي " ([1]).

4 – الأناشيد كوسيلة لتجسيد الذاكرة الجماعية :

لا يمكن للرواية الجزائرية أن تتنفس دون استنشاق عبق الماضي ، لأن الأناشيد هي الجسر الذي ربط السرد الحديث بذاكرة الكفاح حيث :" تُسهم الأناشيد في استحضار الذاكرة الثورية داخل الرواية ، حيث تعيد تمثيل أحداث الكفاح التحريري، وتربط بين الماضي والحاضر في إطار سردي متماسك " . ([2])

* **دور الأناشيد في بناء الشخصيات الروائية :**

الشخصية الروائية ليست مجرد كائن ورقي ، بل هي كائن يتأثر ويغني ، فالنشيد هو الذي يكشف عن مكنونات النفس البشرية لدى الشخصيات حيث : " للأناشيد الثورية دور مهم في بناء الشخصيات الروائية فهي تعبر عن الشخصية الخاصة بالأفراد و تبين حالاتها النفسية في حالات الفرح و الحزن ، فهي" تُستخدم الأناشيد للكشف عن مواقف الشخصيات وانتماءاتها ، كما تعبّر عن حالاتها النفسية (**الحماس، الحزن، الأمل**)، مما يعزّز البعد الإنساني في العمل الروائي " ([3]) .

---

[1] – صلاح ، فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص112.

[2] – سعد الله ، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق ، ص210.

[3] – فيليب ، هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الحوار، اللاذقية، 1990، ص78.

1- **الأناشيد كعنصر بنيوي في تشكيل النص :**

الأناشيد هنا ليست دخيلة على السرد، بل هي خيوط في نسيجه ،تعد عنصراً يوجه مسار الحبكة ويتحكم في إيقاعها حيث : " تندمج الأناشيد داخل البنية السردية للرواية ، فتُصبح جزءًا من نسيجها الداخلي، وتُسهم في بناء الأحداث وتوجيه مسار السرد " .([1]).

2- الأناشيد كعلامة سيميائية :

" تُعدّ الأناشيد علامات دلالية تحمل رموزًا (**الثورة** ، **التضحية** ، **الوطن**) ، وتُسهم في إنتاج المعنى داخل النص الروائي وفق منظور سيميائي " .([2]).

3- الأناشيد وإثراء الجانب الجمالي للرواية :

التداخل بين السرد والغناء هو أقصى درجات الفن، بل يعتبر هذا التداخل هو ما يمنح الرواية حيويةً تتجاوز حدود الكتابة التقليدية حيث: " تُضفي الأناشيد بعدًا جماليًا وإيقاعيًا على النص، وتُكسبه طابعًا فنيًا مميزًا من خلال التداخل بين السرد والغناء ، مما يعزّز تجربة التلقي لدى القارئ " ([3]) .

– تُظهر هذه العناصر أن الأناشيد الثورية الجزائرية تمثل عنصرًا إبداعيًا فاعلًا في الرواية، حيث تُسهم في بناء المعنى، وتعميق الدلالة، وإثراء البنية الفنية ، مما يعكس تفاعل الأدب مع الذاكرة الوطنية والتاريخ الثوري .

[1] – جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ترجمة محمد معتصم وآخران ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1997، ص120.

[2] – يوري ، لوتمان ، تحليل النص الأدبي، ترجمة محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص91.

[3] – حسن ، بحراوي ، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1990، ص27.

الفصل الأول

الرواية الجزائرية الحديثة الملامح و الأشكال .

المبحث الأول : مفهوم الرواية (لغة – اصطلاحا) .

المبحث الثاني : خصائص الرواية الجزائرية الحديثة .

المبحث الثالث : أنواع الرواية الجزائرية الحديثة .

المبحث الرابع : النشأة التاريخية للرواية الجزائرية الحديثة .

المبحث الخامس : علاقة الرواية التاريخية الثورية الجزائرية بالنص الروائي الحديث .

المبحث الأول : مفهوم الرواية (لغة – اصطلاحا) .

" تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء "وتشكل أمام القارئ ألف شكل، مما يعسر تعريفها جامعاً مانعاً، وذلك لأن الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص". ([1])

أ – تعريف الرواية لغةً :

وردت لفظة الرواية بعدة دلالات و معاني نذكرها كالاتي :

1 – بمعنى الحفظ :

الرواية "مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ" رَوَى"، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ، وَيُقَالُ مِنْ أَيْنَ رِوِيتُكُمْ؟ أي مِنْ أَيْنَ تَرْوونَ الْمَاءَ؟ وَيُقَالُ رَوَى فُلَان فُلَانًا شِعْرًا، وإذا رَوَاهُ لَهُ حَتَّى حَفِظَهُ لِلرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَوَيْتُ الْحَدِيثَ وَالشِّعْرَ فَأَنَا رَاوٍ فِي الْمَاءِ وَالشِّعْرِ، وَرَوَيْتُهُ الشِّعْرَ تَرْوِيه أي حَمَلْتَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ". ([2])

2 – بمعنى الاستسقاء :

"روى على البعير ريا ،استسقى ، روى القوم عليهم و لهم : استسقى لهمالماء ، وروى البعير شدّ عَلَيْهِم بِالرَّوَاء : أي شدّ عَلَيْهِم لئلا يَسْقط مِنْ ظَهْرِ البعير عِنْدَ غَلَبَةِ النَّوْمِ ، رَوَى الْحَدِيثَ أو الشِّعْرَ رِوَايَةً أي حَمَلَهُ وَنَقَلَهُ، فَهُوَ رَاوٍ،ج، رُوَاةٌ "

3 – بمعنى الحمل و النقل :

" وَرَوَى البعير الْمَاءَ وَرَوَاهُ حَمَلَهُ وَنَقَلَهُ، وَيُقَالُ رَوَى عَلَيْهِ الْكَذِبَ، أي كَذَبَ عَلَيْهِ وَرَوَى الْحَبْلَ رَيًّا: أي أنعم فَتْلَهُ، وَرَوَى الزَّرْعَ أي سَقَاهُ والرَّاوِي: رَاوِي الْحَدِيثِ أو الشِّعْرِ حَامِلُهُ وَنَاقِلُهُ والرِّوَايَةُ: الْقِصَّةُ الطَّوِيلَةُ" ([3]) .

---

[1] – عبد الملك مرتاض : في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، الكويت ، 1998، ص 11.

[2] – ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مادة " روى " ، دارصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 1،مج 1 ،1997 ، ص280 .

[3] – إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات ، و حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، المجمع اللغة العربية ، 1989 ، مج 1، ص 384.

4– بمعنى التغيير و التحول :

" إنّ الأصل في مادة (**روى**) في اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى ، ومن أجل ذلك وجدناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائهاوأطلقوا على البعير الرواية أيضاً لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء أيضاً بالرواية " . ([1])

نجد هنا أن أصل كلمة رواية جاءت من الفعل روى فمعناه الأصلي اللغوي جريان الماء بكثرة و حمل الماء و نقله على ظهر البعير أو على الشخص و لهذا يسمى قديما (**ساقي الماء**) ثم تحول المعنى من تقل الماء الى نقل الكلام أيضا فنقول روى الحديث أي نقله ، و روى الشعر حفظه و نقله ، فالنقل و الحمل سواء كان نقل ماء أو نقل حديث بمعنى جدر (ر – و – ى) يحمل الدلالات الأتية النقل و الحمل سواء أكان نقل ماء أو نقل حديث أو غيره و هناك ترابط بينه و بين المعنى الاصطلاحي الذي سوف نقف عنده فمن النقل المادي الى النقل المعنوي أي الحكي و السرد .

[1] – عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، دار العرب ، الكويت ، 1998 ص 28 – 29.

ب – تعريف الرواية اصطلاحًا :

وردت عدة تعريفات اصطلاحية للفظة الرواية منها ما هو مبسط و عام كونها "فن نثري تحليلي طويل نسبياً بالمقياس إلى فن القصة." ([1]) .

– إن الرواية الجزائرية تجاوزت كونها مجرد حكاية سردية ، لتغدو خطاباً معاصراً يصهر الواقع في بوتقة الخيال ، بل أنها فعل مقاومة ، يوثق اللحظة التاريخية ، ويغوص في صراعات الهوية ، ليحول التحولات الاجتماعية والسياسية إلى مادة إبداعية تعكس عمق التجربة الجزائرية و منه " تعرف الرواية بشيء من الصعوبة لأنها تختص بقدر كبير من الجدية من حيث الصياغة والموضوع ، ومع ذلك فإن الرواية نوع من القصص يتفاوت في الطول ويكتب نثراً، واستخدمت كلمة رواية أول مرة في إيطاليا في القرن 16 عندما عرفت فيها القصة الإيطالية ومنها "قصص الديكاميرون" التي كتبها "بوكاشيو" غير أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد والرواية في القرون الوسطى سرد نظري أو شعري في اللغة الرومانية العامة، وهي سرد نظري لمغامرات خيالية ذات طابع خيالي عميق " . ([2])

– لا تقف الرواية عند حدود تعريفها كشكل سردي بل تتجاوز ذلك لتصبح وعاء تاريخي فني فهي نتاج تراكم تجارب الكتاب لتتحول من مجرد نص الى هواية أدبية و من هنا نجد أن الرواية "شكل أدبي ونوع سردي نثري تتميز عن الأنواع القصصية الأخرى بقالب فني خاص ظهرت في فترة تاريخية معينة ولقد مهد لها الطريق كثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصيلة فرسخوا مقومات هذا الشكل الأدبي وأرسلوا تقاليده،واحتلت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية مكانتها في الجزائر إلى جانب الكتابات الروائية التي يكتبها الفرنسيون المولودون في الجزائر أمثال : روبير راندو" و "هنري كسريا" ([3])

من التعاريف السابقة يتبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور وتقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة والزمان أطول من زمانها نسبياً غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

---

[1] – علي نجيب ابراهيم ، جماليات الرواية ، دار الحوار للنشر ، ط 1 ، سوريا ، 1987 ص 36 .

[2] – عمار بن زايد ، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية و التطبيق : 2001-2002 ، ص 29-30 .

[3] – الطاهر رواينية اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي 1985 – 1986 ، ص 2 – 3 .

ج- تعريف الرواية الجزائرية الحديثة .

إن الرواية الجزائرية الحديثة باعتبارها مستقاة من الواقع المعاش و التاريخي الثوري فهي تتناول في أغلبها قضايا وطنية و اجتماعية و ذلك بالمزج بين الخيال الادبي و الاحداث التاريخية في شكل سرد متكامل يعكس الهوية الوطنية و منه تعرف بأنها " نص روائي يعالج القضايا الوطنية والاجتماعية في الجزائر، مستلهمًا من الواقع التاريخي والثوري، ويمزج بين الخيال الأدبي والوقائع التاريخية لتقديم سرد متكامل يعكس الهوية الوطنية " ([1]) .

كما عرفت على أنها جنس سردي مبني على التحولات التاريخية و الاجتماعية التي يعيشها المجتمع " تُعرَّف بأنها جنسٌ سرديٌّ ظهر في الجزائر متأثرًا بالتحولات التاريخية والاجتماعية التي عرفها المجتمع، خاصة منذ الاحتلال الفرنسي سنة 1830م، ثم تطور بعد الاستقلال ليعبّر عن قضايا الهوية والذاكرة والتحولات الاجتماعية والسياسية" ([2]).

-و هي " خطاب سردي معاصر يستثمر تقنيات الرواية الحديثة في التعبير عن قضايا التحرر والذاكرة والهوية، ويعكس التحولات الفكرية والثقافية التي شهدتها الجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال " . ([3])

" في حين نجد أن الرواية كتبت بلغات متعددة مثل العربية ، الفرنسية ، الأمازيغية مما مهد لها لتنفتح على تقنيات السرد الحديثة "الرواية تتسم بتعدد لغاتها (العربية، الفرنسية، الأمازيغية)، وانفتاحها على تقنيات السرد الحديثة مثل تعدد الأصوات ، وكسر خطية الزمن ، وتوظيف الرمز والأسطورة " . ([4])

- من هنا يمكن القول أن الرواية الجزائرية الحديثة جنس أدبي نثري نشأ و تطور مع الاستعمار و الثورة ، وهدفه التعبير عن الهوية الوطنيةو ذاكرة المقاومة ، تتميز باعتمادها على السرد غير الخطي و تعدد الاصوات و توظيف الرمزلكسر الشكل التقليدي ، و تُعني اساسا برصد التحولات الاجتماعية و السياسية و الفكرية التي شهدها المجتمع الجزائري قبل الاستقلالو بعده .

[1] – سعد الله ، أبو القاسم ، الرواية الجزائرية الحديثة بين الثورة والهوية ، الجزائر : دار النهضة ، 2018 ، ص 102 .

[2] – عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، دار العرب ، الكويت ، 1998، ص 41.

[3] – عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مصدر نفسه ، ص 45 .

[4] – سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، بيروت ، 1989، ص 63.

المبحث الثاني : خصائص الرواية الجزائرية الحديثة .

- للرواية الجزائرية الحديثة خصائص و مميزات متنوعة تجعلها تتميز عن غيرها من الروايات الأخرى و لعل أهما ما يلي :

1 – الطابع الواقعي :

ليست الرواية هنا هروباً من الواقع ، بل هي عدسةٌ دقيقة تلتقط تفاصيل الحياة الجزائرية اليومية وصراعاتها الحية بكل صدق ،" تتميز الرواية الجزائرية الحديثة بالطابع الواقعي ، حيث تعكس حياة الجزائريين اليومية وصراعاتهم السياسية والاجتماعية،والانطباعات النفسية للشخصيات هذا الطابع ساهم في تقديم صورة دقيقة عن مجتمع ما بعد الاستعمار، وإظهار الآثار النفسية والثقافية للحرب والثورة على الفرد والمجتمع ". ([1])

2 – الطابع الوطني والتحرري :

هي صوت النضال، حيث تمتزج حكايات الفرد بقيم التحرر والمقاومة لتكتب تاريخاً أدبياً مشبعاً بكرامة الوطن و منه " تتمحورالرواية الجزائرية الحديثة حول القضايا الوطنية والتحررية ، إذ غالبًا ما تتناول موضوعات الاستقلال النضال الوطني ، المقاومة ضد الاحتلال ، وقيم الحرية والكرامة ، هذه الخصوصية جعلت الرواية وسيلة للتعبير عن الهوية الجزائرية، ونقل المعاناة الجماعية والتطلعات الوطنية بطريقة فنية وإبداعية " ([2])

3 – الأبعاد النفسية للشخصيات :

تغوص الرواية في ما وراء الظاهر، لتفكك خيوط الانقسامات الداخلية والصراعات النفسية التي خلفتها ويلات الحرب والاحتلال حيث : " تولي الرواية الجزائرية الحديثة اهتمامًا كبيرًا للبنية النفسية للشخصيات،حيث تعكس الصراعات الداخلية ، والانقسامات الشخصية والانفعالات الناتجة عن الحرب والاستعمار ، هذا الاهتمام يعكس مستوى عالٍ من النضج الفني ويبرز قدرة الرواية على تصوير الإنسان الجزائري في ظل ظروف قاسية ومعقدة " . ([3])

---

[1] – محمد ديب ، الرواية الجزائرية الحديثة : دراسة تحليلية ، الجزائر، دارالثقافة الوطنية،1987، ص 45 .

[2] – أحمد محفوظ ، الهوية الوطنية في الرواية الجزائرية ، الجزائر: مكتبة النهار، 1995، ص 68 .

[3] – عبد القادر بوعزة ، تحليل الشخصيات في الرواية الجزائرية الحديثة ، الجزائر : دار الثقافة ، 2001 ، ص 52 .

4 – التجريب الأسلوبي :

لأن الأدب لا يعرف الجمود ، كسرت الرواية الجزائرية أطر السرد الخطي لتعتمد تقنيات أكثر حداثة كالرمز والمونولوج، تأثيراً في القارئ حيث : " تميزت الرواية الجزائرية الحديثة بالتجريب الأسلوبي من حيث اللغة والبنية السردية، حيث اعتمد بعض الروائيين على السرد غير الخطي، والحوار الداخلي ، والمونولوج ، وتوظيف الرموز والاستعارات لتوصيل الرسائل الوطنية والاجتماعية بطريقة أكثر إبداعية وتأثيرًا على القارئ ([1]) .

5– الاهتمام بالهوية الوطنية والذاكرة :

هي وعاء التراث ، حيث تحيي الرواية الرموز الوطنية والأحداث المفصلية لتضمن بقاء الذاكرة الجماعية حية في وجدان الأجيال إذ " تولي الرواية اهتمامًا كبيرًا بالهوية الثقافية والذاكرة الجماعية للشعب الجزائري ، من خلال استحضار الرموز الوطنية، التراث الشعبي، والأحداث التاريخية الهامة ، مثل الثورة التحريرية ، هذه الخاصية تساعد على تكوين وعي شعبي مشترك، وتحافظ على ارتباط الأجيال الجديدة بالهوية الوطنية ". ([2])

6– البعد التاريخي والاجتماعي :

بين طيات النص ، يمتزج صدى الماضي بتحديات الحاضر، لتصبح الرواية مرآةً توثق التحولات المجتمعية ببراعة فنية " تعكس الرواية الجزائرية الحديثة الأحداث التاريخية والاجتماعية بدقة ، حيث تغطي فترة الاستعمار، الثورة التحريرية ، وما بعدها من تحولات اجتماعية وثقافية ، هذا البعد جعل الرواية مرآة للواقع الجزائري ، وساهم في توثيق التجارب الجماعية والشخصية بطريقة أدبية " . ([3])

[1] – سعيد ، يحي ، البنية السردية في الرواية الجزائرية الحديثة ، الجزائر: دار البيان ، 1999، ص 77.

[2] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، مرجع سابق ، ص 46

[3] – محمد ، بن سعيد ، الرواية الجزائرية بين التاريخ والمجتمع ، الجزائر: دار الثقافة ، 2003 ، ص 102 .

7- الاهتمام بالشخصيات المقاومة :

لا تكتفي الرواية بسرد الأحداث ، بل تحتفي بصناع التاريخ ، فتمجد بطل المقاومة والمواطن البسيط لترسخ قيم التضحية في الوعي الوطني "تركز على شخصيات تمثل المقاوم الحقيقي، سواء المجاهد أو المواطن العادي وتبرز قيم الشجاعة والتضحية والنضال ، تسلط هذه الخاصية الضوء على الروح الوطنية الفردية والجماعية، وتربط بين التجربة الشخصية والخلفية التاريخية، مما يزيد من تأثير الرواية على القارئ . ([1])

8- الانخراط في الواقع الاجتماعي والسياسي :

تخرج الرواية من صومعة الخيال لتقتحم قضايا المجتمع ، محولةً التغيرات والنزاعات إلى مادة تعليمية تجمع بين الفن والفكر " تتناول الرواية الأحداث الاجتماعية والسياسية اليومية، بما في ذلك التغيرات الاقتصادية، النزاعات الاجتماعية، والتحولات الثقافية بعد الاستقلال ، هذا الانخراط يجعل الرواية أداة تعليمية وثقافية مهمة، حيث توثق الواقع وتفسره بطريقة أدبية تجمع بين الفن والتاريخ " . ([2])

9 - الرسالة التربوية والوطنية :

لا تهدف الرواية للمتعة فحسب ، بل تغرس في روح القارئ قيم الصمود والانتماء لهذا الوطن ، فهي " تهدف إلى غرس قيم الشجاعة والصمود والانتماء الوطني لدى القارئ " . ([3])

من خلال الخصائص هذه يمكن القول أن الرواية الجزائرية مرآة تعكس الواقع الاجتماعي و السياسي للجزائريين و تركز على قضايا الاستعمار و الثورة و الهوية الوطنية و الذاكرة الجماعية ،كما تعتمد أساليب سردية حديثة و تولي اهتماما للبعد النفسي للشخصيات و التحليل العميق للتحولات المجتمعية بعد الاستقلال و تحمل رسالة تربوية ووطنية .

---

[1] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية : مرجع سابق ، ص 50 .

[2] – سعد الله، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 295 .

[3] – سعد الله ، أبو القاسم ، الرواية الجزائرية الحديثة بين الثورة والهوية ، الجزائر: دار النهضة ، 2018 ، ص 102- 105 .

المبحث الثالث : أنواع الرواية الجزائرية الحديثة .

1 – الرواية الوطنية التحررية :

هي صوت الجيل الذي كتب التاريخ بدمه ، ووثق صراعنا من أجل الاستقلال ، و هي الرواية التي كتبت بالمقاومة ، لتوثق كفاح الشعب من أجل الحرية وتخلد بطولات جيل الثورة إذ " تتناول المقاومة ضد الاستعمار وأحداث الثورة التحريرية مثل روايات عبد الحميد بن هدوقة، وتعكس صراع الشعب من أجل الاستقلال. ([1])

خصائصها :

- تمجيد البطولة الجماعية .
- إبراز قيم التضحية والشهادة .
- النزعة الواقعية المباشر.
- الطابع التعبوي الوطني .

وظيفتها :

أدّت وظيفة توثيقية وتعبوية ، وأسهمت في تثبيت الذاكرة الوطنية . ([2])

2 – الرواية الاجتماعية :

"هي مرآة التحولات ما بعد الاستقلال ، حيث تعبّر بصدق عن قضايا الفرد والمجتمع وتحديات البناء حيث " تهتم بالمشكلات الاجتماعية بعد الاستقلال مثل الفقر، البطالة، وقضايا المرأة، وتوضح التغيرات المجتمعية والسياسية ".([3])

---

[1] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية : مرجع سابق ، ص 45 .

[2] – الطاهر وطار، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص 11 .

[3] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية : المرجع نفسه ، ص 45 .

3 – الرواية النفسية :

هي مساحةٌ للتأمل الذاتي ، حيث يغيب الحدث الخارجي لننصت لصوت الداخل البشري المعقد ".

إذا هي الرواية التي تهتم بتحليل العالم الداخلي للشخصيات، وصراعاتها النفسية .

خصائصها :

– تيار الوعي .

– المونولوج الداخلي .

– التركيز على البعد الذاتي .

– تعميق الجانب الوجودي " . ([1])

4 – الرواية التاريخية :

هي الجسر الذي نعبره لنعيد قراءة الماضي ، حيث يُستحضر الحدث التاريخي داخل إطار تخييلي ليحكي قصة الأمة "

فهي الرواية التي تستلهم أحداثًا تاريخية واقعية، وتعيد بناءها داخل إطار تخييلي فني، بحيث تمتزج الحقيقة بالخيال لإنتاج رؤية سردية جديدة " . ([2])

خصائصها :

- استحضار شخصيات وأحداث تاريخية حقيقية .
- المزج بين الوثيقة التاريخية والتخييل .
- توظيف الماضي لفهم الحاضر .
- إعادة قراءة التاريخ من منظور وطني أو نقدي .

[1] – سيغموند فرويد ، مدخل إلى التحليل النفسي ، ترجمة جورج طرابيشي ، بيروت ، 1984، ص 102 .

[2] – جورج لوكاتش ، الرواية التاريخية ، ترجمة صالح جواد الكاظم ، بغداد ، 1986، ص 15 .

أهميتها :

في السياق الجزائري لعبت دورًا في إعادة كتابة التاريخ الوطني من منظورجزائري،خاصة في مواجهة السرد الاستعماري " . ([1])

4 – الرواية الواقعية الاجتماعية :

تعد الرواية الاجتماعية كمرآة أمينة لا تجامل الواقع ، فهي التي تلتقط نبض المجتمع " هي الرواية التي تركز على تصوير المجتمع الجزائري في تحولاته الاجتماعية والاقتصادية و السياسية .

خصائصها :

- تصوير الطبقات الاجتماعية .
- نقد الفساد والتحولات القيمية .
- التركيز على التفاصيل اليومية .
- الاعتماد على الوصف الدقيق .

أهميتها :

ساهمت في كشف مشكلات المجتمع بعد الاستقلال مثل البيروقراطية والفساد .([2])

[1] – عبد الله إبراهيم ، المتخيل التاريخي في الرواية العربية ، الدار البيضاء، 1997، ص 44 .

[2] – صلاح فضل ، بلاغة الخطاب الروائي ، القاهرة ، 1992 ، ص 78 .

5 – **الرواية الرمزية** :

المعنى الأعمق يكمن غالباً فيما لا يُقال مباشرة؛ لذا نجد في الرواية الرمزية مساحةً للتحرر من القيود المباشرة ، حيث تمنح القارئ فرصة للغوص في تأويلاتٍ لا تنتهي : " هي الرواية التي تعتمد على الرمز والإيحاء بدل المباشرة في الطرح .

خصائصها :

– توظيف الحيوان أو المكان كرمز .

– الإيحاء بدل التصريح .

– البعد الفلسفي العميق " .([1])

للرواية أنواع عديدة يبرز نوعها فيما تعالجه من مشاكلفنجد منها ماهو وطني تحرري واجتماعي وتاريخي... الخ، ولكل نوع منها وظيفة خاصة ، فالتحررية مثلاً توثق وتعبوي ، و الاجتماعية تنقد الواقع و التاريخية تواجه السرد الاستعماري .

[1] – رولان بارت ، درجة الصفر للكتابة ، الدار البيضاء ، 1982، ص 54.

المبحث الرابع : نشأة وتطور الرواية الجزائرية الحديثة :

1 / النشأة التاريخية للرواية الجزائرية الحديثة .

أولاً : عوامل النشأة والسياق التاريخي العام :

لا يمكن قراءة نشأة الرواية الجزائرية دون الشعور بثقل الاحتلال الذي حاول طمس كل صوتٍ لنا ، فكانت الكتابة فعلاً نضالياً ولدت من رحم المعاناة والبحث عن الهوية المسلوبة حيث :

" تعد الرواية الجزائرية جزءاً لا يتجزأ من الرواية العربية ، إلا أن نشأتها تميزت بخصوصية كبيرة فرضها الاحتلال الفرنسي . (**1830–1962**) ، هذا الواقع الاستثنائي جعل نشأتها متأخرة ومعقدة ، حيث تداخلت فيها عوامل طمس الهوية ، والمقاومة الثقافية والكتابة بلغة المستعمر، قبل أن تنبثق بالعربية لتعبر عن هموم الأمة بعد الاستقلال " ([1]) "كما ترتبط النشأة التاريخية للرواية الجزائرية الحديثة بالتحولات السياسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاحتلال الفرنسي سنة **1830 م** ، حيث أثّر الاستعمار في البنية الثقافية واللغوية تأثيرًا عميقًا ، وأوجد واقعًا جديدًا انعكس في أشكال التعبير الأدبي "([2]) ، " فقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية ، وخاصة في الرواية إذ نجدمعظم الروايات كانت انعكاساً للواقع المعاش" ([3]) " فقد ظهرت البدايات الأولى للسرد الروائي في الجزائر في ظل الكتابة بالفرنسية ، نتيجةسياسات الفرنسة والتعليم الاستعماري فكان الروائيون الأوائل يعبرون عن معاناة المجتمع الجزائري بلغتين وثقافتين متداخلتين " ([4]) .

---

[1] – محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983، ص 138– 139.

[2] – عبد الملك ، مرتاض ، مرجع سابق ، ص21 .

[3] – عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري تاريخا وأنواعا و قضايا و أعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ، 1995 ، ص 197 – 198 .

[4] – محمد ديب ، الجزائر بين الأمس واليوم في الأدب، دار العودة، بيروت، 1971، ص 14 .

ثانياً : البدايات الأولى والمحاولات التأسيسية (1947 – 1849) .

– تعتبر هذه الفترة كمرحلة البحث عن الصوت ، حيث كانت المحاولات الأولى أشبه بخطواتٍ أولى على طريقٍ غير معبّد ، تفتقر أحياناً للتقنية لكنها غنية بالطموح الأدبي حيث : "فقد كان أول عمل في الأدب الجزائري حكاية العشاق في الحب والاشتياق ينحو نحو روائيا لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849 م ، و غادة أم القرى لـ أحمد رضا حوحو سنة 1947 حيث اعتبرها بعض الدارسين أول رواية تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر إذ كانت حوله بعض الآراء المتقابلة في تصنيفه ضمن القصة و الرواية " ([1]) ، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق في الحب والاشتياق (محمد بن إبراهيم) التي كتبها سنة **1849 م** وهي أول رواية جزائرية ، لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية ، ولذا تجد عمر بن قينة يتحفظ في اعتبارها رواية، والسبب يعود إلى ضعفها اللغوي ، وعدم وصولها إلى الساحة الأدبية ، ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات **1852م** ، **1878م** ، **1902 م** ([2]) "

ثالثاً : مرحلة ماقبل الاستقلال والكتابة بالفرنسية :

حينما تحولت الكتابة إلى وعيٍ بالذات ، ظهرت أسماءٌ كبرى جعلت من اللغة (الفرنسية) أداةً لتعرية القهر الاستعماري ، بل تعتبر هذه المرحلة مرحلة التحرر الفكري حيث : " في النصف الأول من القرن العشرين، بدأت تتشكل ملامح الرواية الجزائرية مع كتاب مثل محمد ديب ، ومولود فرعون ومولود معمري ،الذين جسدوا في أعمالهم واقع الاستعمار،وصوروا الحياة اليومية للجزائريين فيظل القهر الاجتماعيوالسياسي " . ([3])

" إن الظروف التي ساهمت في ميلاد الرواية العربية هي نفسها التي عززت ميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و أسهمت في بلورة اتجاهاتها ، فقد استطاع "محمد ديب " ومن رافقه أن يجعلوا من اللغة الفرنسية لغة تساعدهم على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بأفكارها و قيمها و تقاليدها التي أرادت فرنسا أن تسلبها منهم ". ([4])

[1] – الدكتور صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية في الجزائر، "التأسيس والتأصيل " مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، ع 2 ، 2005 ، ص 17.

[2] – عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري تاريخا وأنواعا و قضايا و أعلاما ، مرجع سابق، ص 197 – 198 .

[3] – مولود فرعون، الأرض والدم، ترجمة محمد ساري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 9.

[4] – وسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، 1986، ص226.

رابعاً : مرحلة الثورة و الكفاح المسلح (1962 – 1954) :

في هذه الفترة ، لم تعد الرواية مجرد حبرٍ على ورق ، بل صارت صدىً لـ دوي المدافع ، وأجد أنها قد تماهت تماماً مع نبض الثورة وشهدائها حيث : " قد شكلت منعطفًا حاسمًا في مسار الرواية الجزائرية ، حيث تحولت الكتابة الروائية إلى أداة مقاومة وتعبير عن روح النضال الوطني، وبرزت موضوعات الكفاح المسلح، والهوية الوطنية، والتضحية ، والذاكرة الجماعية " ([1]) .

– جاءت الرواية الجزائرية نتاجاً للصراع القائم بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي ، فالإحاطة بالجوانب السياسية لها الدور الرئيسي في ظهور الرواية الجزائرية واكتمال معالمها .

– كانت لهذه الفترات الثلاثة الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري و استقلال الجزائر وتحديد هويتها و هوية الاتجاهات الروائية في الآن ذاته ، **أولاً** : مرتبطة بثورة الفلاحين سنة 1871م التي كانت لها مساهمات عظمى في تشكيل الفكر التحرري في الجزائر.

ثانياً :

لها صلة بانتفاضة 1945 الجماهيرية التي أيقظت الإحساس القومي لدى الشعب حتى يقتنع بأن الإستعمار مهما كان حضاريا سيفشل بهدفه لتنشئة الشعب الجزائري وترقيته ، فقد ظهرت في هذه المرحلة أول رواية مكتوبة باللغة العربية "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو 1947.

أما الفترة الثالثة والأخيرة :

تتمثل في دخول الحركة الوطنية في نهج جديد أدى بها إلى تجميع كل قوتها الممزقة ، هذا النمو الذي استثمره للالتفاف بين الجماهير الشعبية و الحركة الوطنية في حين لم تظهر فيه إلا روايتان باللغة العربية " الطالب المنكوب " لعبد المجيد الشافعي 1951 و " الحريق " لنور الدين بوجدرة 1957م . ([2])

[1] – الطاهر وطار، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مرجع سابق ، ص 5.

[2] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المرجع السابق : ص18-19 .

- نشأت الرواية الجزائرية الحديثة في ظل الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962 فتأخرت وتأثرت بالتحولات السياسية والاجتماعية و بدأت أولى محاولاتها بالفرنسية ثم العربية .

خامساً : مرحلة الستينيات الركود و التربص :

قد يبدو ركود الستينيات تراجعاً ، لكن يعتبر مرحلة التهيئة النفسية والاجتماعية التي تلت الصدمة الكبرى للاستقلال حيث: " أما في فترة الستينيات فقد خمدت فيها الأعمال الأدبية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة، نظراًللأزمات المزيفة والصراعات المحتملة بين الأحزاب مما انعكس سلباً على الإنتاج الأدبي وهي فترة ليست بقليلة مقارنة بنظيرتها في الدول الأخرى ، لكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد ، يقدم وسيني الأعرج أسباب عدم ظهورها في الستينيات، وتأخرها إلى السبعينيات : إن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، زيادة على أن ثقافة الأدب نفسه لم تكن تساعدولا تسمح بظهور الرواية ، ولكنه خلق التربة الأولى ، التي ستبنى عليها أعمال أدبية فيما بعد ، خصوصاً مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينيات ." ([1])

"كما يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينيات ، وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ ، مثل غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحضرية وتعود أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ إلى صعوبة تناول ذهذا الفن لحاجته أكثر من أي آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل ، وانعدام تقليد الرواية الجزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقد كتاباً قبل السبعينيات ، فأول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، وأن سبقتها "مما تذروه الرياح" في الظهور ثم ينضاف إليهما الروايتين"الزلزال" و"اللاز" للطاهر وطار، فتعتبر "ريح الجنوب" الرواية الجزائرية الأولى كما سبق و ذكرنا لأنها تلتقي مع رواية "الزلزال" في معالجة الثورة الجزائرية ، فيقول عبد الله الركيبي في تعليقه على أسلوب الرواية: "وأفضل ما في الرواية في نظري هو أسلوب الكاتب و لغته السلسة الشاعرية في كثير من المواقف " ([2]) .

---

[1] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية للرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986،د ط ، ص111.

[2] – محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، مرجع سابق ، ص 138-139.

" ويرى بعض النقاد بأن الظروف السياسية و الاجتماعية و الثقافية في الجزائر ساعدت على ظهور الولادة الحقيقية للرواية الجزائرية ، فمع بداية السبعينيات شهدت تغيرات جذرية كبيرة كانت الولادة الثانية و الأكثر عمقاً للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فكانت "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة و غيرها من الروايات الأخرى الإنتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة ([1]) .

أما بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية :

" فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها ". ([2])

2 / تطور الرواية الجزائرية :

*طرأت على الرواية الجزائرية عدة تحوّلات و تغيرات ساهمت في بلورتها و تطورها، وقد تأثرت بروايات المشرق و المغرب، و يعود ظهورها إلى الفترة الاستعمارية و امتدت إلى ما بعد الاستقلال .

أولاً : مرحلة النضج والولادة الحقيقية (السبعينيات) .

بعد الاستقلال سنة 1962م :

هنا بدأت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية تتنفس بعمق ، وأعتبر السبعينيات عصر التأسيس الفعلي، حيث نضجت الأدوات وتعددت القضايا حيث: " شهدت الرواية الجزائرية تطورًا ملحوظًا، خاصة مع ظهور جيل من الروائيين الذين كتبوا بالعربية ، مثل عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار، حيث سعت الرواية إلى بناء خطاب وطني يعالج قضايا بناء الدولة، والتحولات الاجتماعية وصراع القيم بين الريف والمدينة، وبين الأصالة والحداثة " . ([3]) .

[1] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، مرجع نفسه ، د ط ، ص 90 .

[2] – عبد الله الركيبي ، تطور النثر الجزائري ، 1830 – 1974 ، الدارالعربية للكتاب ، ط 2 ، 1973 ، ص 199 – 200.

[3] – عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1971، ص 7.

" سعت الرواية الجزائرية في السبعينات إلى تجسيد الصراع بين التيار الاشتراكي و التيار الإسلامي، و يظهر الدين في سائر الأعمال بحيث يؤوله بما يتماشى مع أهدافه السياسية فنجد بعض الأعمال منها أعمال الطاهر و طار ذهبت إلى نقل الخطاب السياسي باستعمال الشعارات الدينية و الآيات القرآنية مما يجعلها في الكثير في الأحيان عرضة للمباشرة و التقريرية ، و أن الكثير من جيل السبعينات الذين جربوا كتابة القصة القصيرة ثم الرواية تأثروا بالطاهر و طار بوصفه الأديب الممثل للنموذج الاشتراكي الواعد ". ([1]) " ومع بداية السبعينيات شهدت الرواية تطوراً وتنوعاً، لم تعرف له مثيل من قبل، ولم يكن يحدث هذاالناتج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول وسيني الأعرج : فقد شهدت هذه الفترة وحدها السبعينيات ، ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات وكانت الرواية تجسيداً لذلك كله ." ([2])

ثانياً : مرحلة الانفتاح و التجريب (الثمانينات) .

في فترة الثمانينات :

بدأ الروائي الجزائري يتمرد على القوالب التقليدية ، ليجرب مساحات جديدة في السرد، وهو ما يجسد رغبة المثقف في كسر الأطر الضيقة حيث : "بدأت الكتابة الروائية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الإبداعية والنظرية، وذلك نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا اتجاهاً تجديدياً حديثاً ، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة مثل : – روايات وسيني الأعرج مثل : "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981م ، و"أوجاع رجل عامر صوب البحر" سنة 1983، ورواية " نوار اللوز"، "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش" سنة 1983، وكذا أخرج "رشيد بوجدرة" عدة أعمال روائية نذكر منها رواية"التفكك"سنة 1982، و"المراث" سنة 1984، و"معركة الزقاق" سنة 1986، كما يتابع "طاهر وطار" في هذه الفترة كتابة جزئه الثاني من رواية "اللاز" ([3]) .

[1] – عبد الحميد بن هدوقة ، الملتقى الدولي التاسع للرواية، دار هومة، الجزائر، ص 176.

[2] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، مرجع سابق ،د ط : ص58.

[3] – بن جمعة بوشوشة : سردية التجريب و حداثتها في الرواية العربية الجزائرية ، دار المغربية للطباعة و النشر و الاشهار ، ط 1 ، 2003، ص 10 .

– بالرغم من كل هذه الأعمال الروائية الرامية إلى التجديد والخروج عن المألوف السردي، فإن عقد الثمانينات شهد ظهور عدد مهم من الروايات ذات القيمة المحدودة فكرياً وجمالياً بسبب عدم امتلاك أصحابها عناصر الواقع والإدراك الضرورية لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري بتناقضاته زمن الاستقلال ، لهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على صعيد الكتابة وساذجة في التعبير عن الموقف من الواقع الجزائري في السبعينيات والثمانينيات ، وما يميزه من مناظر وصور أتت كنتيجة لثغرات أشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة .

ثالثاً : مرحلة الأزمة (التسعينات):

أما التسعينات :

كانت الرواية في التسعينات صرخةً في وجه الموت ، حيث وثق الروائيون أوجاع الوطن في ظل العنف ، وأرى أن هذه المرحلة هي الأكثر صدقاً ومرارةً في تاريخنا الأدبي حيث : " لقد حفلت بالروايات المؤسسة لنص روائي باحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطاً عضوياً بتميز المرحلة التاريخية والواقع الاجتماعي المعاش ، الذي شكل الأرضية الخصبة للروائيين ليستنطقوا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة مرهونة بالمنعطفات التاريخية، وما تردد في روايات التسعينات تصور وضعية المثقف الذي وجد نفسه بين نارين السلطة وجحيم الإرهاب ، وخلت مشددة لتلك الرؤية الإيديولوجية نظراً للأوضاع المأساوية التي مر بها الوطن، وهذا ما ترك بصمته على الفن، فموضوع العنف المعروف إعلاميا بالإرهاب ، كان مدار الأعمال الروائية التسعينية، فضلا عن عشوائية التحوّل نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء انتخابات سنة 1992م ". ([1]) .

[1] – بن جمعة بوشوشة : مرجع سابق ، ص 11 .

رابعاً : مراحل الرواية الجزائرية :

– المرحلة المعاصرة (2000 م – إلى اليوم) .

اليوم تعتبر الرواية الجزائرية كفضاءٍ مفتوح يمتلك نضجاً فنياً هائلاً ، حيث يتداخل فيها التاريخي بالتخييلي ، والذاتي بالموضوعي ، في سيمفونية إبداعية بالغة الرقي حيث : " ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث لأنها كانت ولا تزال المنسب الأدبي الأكثر انفتاحاً على مقاربة الذات والواقع ، واقتداره على استيعاب جميع الأجناس والأشكال والخطابات الأخرى ، كما تميزت بالنضج الفني و أصبحت الرواية تجريبية تستلهم التراث و تعيد قراءة التاريخ و تتيقن في عرض موضوعاتها و تتخذ إستراتيجيات مختلفة للتأثير في القارئ وإقناعه " . ([1])

– مما سبق يتبين لنا أن الرواية الجزائرية قد شهدت في الثمانيات مرحلة الانفتاح والتجريب فتخلصت من الأشكال التقليدية لتواكب التحولات الاجتماعية والسياسية مع ظهور أسماء بارزة ك " واسيني الأعرج" و" رشيد بوجدرة "، أما في التسعينيات فقد ارتيطت بالأزمة الوطنية فركزت على تصوير العنف و الارهاب ، و وضعية المثقف ، و مع مطلع الألفية وازدهرت الرواية وتعددت تجاربها فانفتحت على الذات والواقع واستوعبت الأجناس والأساليب المختلفة لتصبح أكثر نضجاً و تجريبا في قراءة التاريخ و الحاضر .

[1]– بثينة عباسي ، عايدة نصايبية ، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماسر جامعة قالمة ، تخصص لأدب جزائري ، ظاهرة الاغتراب في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ، 2020 ص 7 .

المبحث الخامس : علاقة الرواية التاريخية الثورية الجزائرية بالنص الروائي الحديث .

– تبدو العلاقة بين الرواية الثورية والحديثة كعلاقة الأصل بالفرع ، فالثورية هي التي منحتنا الهوية ، بينما الحديثة هي التي منحتنا الحرية في البناء الفني ،" تُعدّ الرواية التاريخية الثورية الجزائرية مرحلة محورية في تطور النص الروائي الحديث في الجزائر، إذ شكّلت جسرًا بين الوظيفة التوثيقية النضالية والوعي الفني الجمالي الذي ميّز الكتابة السردية المعاصرة " ([1]) .

" فقد نشأت الرواية الثورية في سياق الكفاحالتحريري، واتخذت من الثورة الجزائرية (1954–1962م) موضوعًا مركزيًا، فكانت أداةً لتثبيت الذاكرة الجماعية، وتأكيد الهوية الوطنية، ومقاومة الخطاب الاستعماري " ([2]) ، "غير أن هذه الرواية لم تبقَ حبيسة البعد التقريري أو التسجيلي، بل أسهمت في تأسيس تقاليد سردية جديدة مهّدت لظهور النص الروائي الحديث ، إذ اعتمدت تقنيات مثل استرجاع الذاكرة (الفلاش باك)، وتعدد وجهات النظر، والرمزية،مما نقلهامن مجرد وثيقة تاريخية إلى عمل فني قائم على البناء الجمالي " ([3]) .

" ومن هنا يمكن القول إن الرواية الثورية كانت مختبرًا أوليًا لتجريب أدوات السرد الحديث في السياق الجزائري ،كما أن النص الروائي الحديث استفاد من الرصيد الرمزي والموضوعاتي الذي أرسته الرواية الثورية ، لكنه تجاوزه من حيث الرؤية والأسلوب ، إذ انتقل من خطاب التعبئة والتحريض إلى خطاب نقدي يعيد مساءلة الثورة ذاتها، ويطرح إشكاليات ما بعد الاستقلال، مثل أزمة السلطة ، والتحولات الاجتماعية، وصراع القيم " ([4]) .

---

[1] – عبد الملك ، مرتاض ، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، مرجع سابق ، ص 33 .

[2] – الطاهر وطار، اللاز ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 ، ص 11 .

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق ، ص 120 .

[4] – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971 ، ص 15 .

" فبينما ركزت الرواية الثورية على البطولة الجماعية والالتزام الوطن ي ، اتجه النص الحديث إلى تعميق البعد النفسي والفردي ، وإبراز التوترات الداخلية للشخصيات وتتجلى العلاقة بينهما كذلك في استمرارية الموضوع التاريخي داخل النص الحديث ، لكن في إطار رؤية تأويلية جديدة فالتاريخ لم يعد يُقدَّم كحقيقة مكتملة ، بل بوصفه مادةً سردية قابلة لإعادة البناء والتخييل ، مما يعكس وعيًا حداثيًا بطبيعة الكتابة الروائية " ([1])، وعليه، "فإن الرواية التاريخية الثورية الجزائرية تُعدّ أساسًا بنيويًا وفكريًا للنص الروائي الحديث، إذ أرستموضوعاته الكبرى وفتحت أفق التجريب الفني، بينما جاء النص الحديث ليعيد قراءة هذا التراثبروح نقدية وجمالية أعمق ([2]) " ، " كما تُعدّ الرواية الجزائرية من أبرز الأجناس الأدبية التي تأثرت بالتحولات التاريخية والسياسية التي شهدها المجتمع الجزائري، خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي والثورة التحريرية وما بعدها ، وقد أسهمت الرواية التاريخية الثورية في ترسيخ الوعي الوطني وتوثيق أحداث الثورة، كما مهدت الطريق لظهور النص الروائي الحديث الذي تجاوز الطابع التوثيقي إلى آفاق فنية وجمالية أوسع " ([3]) .

1 / من الوظيفة التوثيقية إلى البعد الجمالي :

في البداية ، كان الروائي الجزائري مؤرخاً بالضرورة ، لأن الكارثة الاستعمارية كانت أكبر من الخيال. لكن هذا الالتزام التوثيقي كان في جوهره يبحث عن الجمالية ليفلت من فخ السجل الجاف حيث : " نشأت الرواية التاريخية الثورية في سياق النضال ضد الاستعمار، حيث اضطلعت بوظيفة توثيقية تسعى إلى تسجيل أحداث الثورة وتخليد بطولات المجاهدين، كما هدفت إلى تعزيز الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري" ([4]) .

[1] – عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996، ص 52 .

[2] – محمد القاضي ، الرواية العربية والحداثة، دار الحوار، اللاذقية، 2001، ص 71 .

[3] – عبد الملك ، مرتاض، في نظرية الرواية : بحث في تقنيات السرد ، مرجع سابق ، ص 40.

[4] – الطاهر وطار، اللاز، مرجع سابق ، ص 13

" وقد ركزت هذه الروايات على تصوير المعاناة الجماعية للشعب الجزائري، وكشف جرائم الاستعمار، وإبراز قيم التضحية والفداء ، غير أن هذه الوظيفة التوثيقية لم تمنع الرواية الثورية من توظيف عناصر فنية سردية ، مثل بناء الشخصيات ، وتوظيف الحوار، واستعمال الوصف ، وهو ما ساعد على انتقال الرواية من مجرد تسجيل للأحداث إلى عمل فني قائم على عناصر جمالية ، وقد شكل هذا التوظيف الفني الأساس الذي انطلق منه النص الروائي الحديث في تطوير تقنياته السردية ([1])."

2 / تحولات الرؤية السردية في الرواية الجزائرية :

لا يمكن فصل السرد عن التاريخ ؛ فالرواية الثورية كانت صوتاً واحداً يصرخ بالنصر، بينما الرواية الحديثة هي سيمفونية من الأصوات التي تتساءل عن معنى الحرية حيث : " شهدت الرواية الجزائرية الحديثة تحولًا واضحًا في الرؤية السردية مقارنة بالرواية الثورية ، فقد انتقلت من خطاب تعبوي يركز على البطولة الجماعية إلى خطاب نقدي يسعى إلى تحليل الواقع الاجتماعي والسياسي بعد الاستقلال،كما اتجه الروائي الحديث إلى استعمال تقنيات سردية متطورة ، مثل تعدد الأصوات، وتكسير خطية الزمن ، والاعتماد على الرمزية ، مما منح النص الروائي أبعادًا فكرية وفنية أعمق ، وأصبح التاريخ مادةً قابلة لإعادة القراءة والتأويل، بدل أن يكون مجرد سرد للأحداث كما في الرواية الثورية " . ([2])

3 / من البطولة الجماعية إلى البعد النفسي والفردي :

" ركزت الرواية الثورية على إبراز البطولة الجماعية للشعب الجزائري، حيث ظهرت الشخصيات الروائية بوصفها نماذج نضالية تمثل روح المقاومة الوطنية ، وقد كان الهدف من ذلك تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ قيم التضحية " ([3])

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مرجع سابق ، ص 125.

[2] – عبد الله إبراهيم ، السردية العربية الحديثة ، مرجع سابق ، ص 60.

[3] – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،مرجع سابق ، ص 18.

أما النص الروائي الحديث :

فقد اتجه إلى تعميق البعد النفسي للشخصيات ، والاهتمام بصراعاتها الداخلية، كما تناول إشكاليات الفرد في المجتمع، مثل أزمة الهوية والاغتراب والتوتر بين الماضي والحاضر ، ويعكس هذا التحول تطور الوعي الروائي واهتمامه بتعقيد التجربة الإنسانية .

4 / استمرارية الموضوع التاريخي في النص الروائي الحديث :

التاريخ ليس متحفاً نغلقه ، بل هو كائن حي يُعاد بعثه في الرواية الحديثة " فرغم الاختلاف في الأساليب والرؤى، ظل الموضوع التاريخي حاضرًا في الرواية الجزائرية الحديثة ، حيث استمر الروائيون في استلهام أحداث الثورة وتوظيفها داخل النص الروائي ، لكن في إطار رؤية نقدية جديدة ، فقد أصبح التاريخ عنصرًا تخييليًا يعاد تشكيله وفق رؤية الكاتب ، مما يعكس تطورًا في مفهوم الكتابة الروائية" ([1]).

ومن هنا تتضح أهمية دراسة العلاقة بين الرواية التاريخية الثورية والنص الروائي الحديث ، باعتبارها علاقة تواصل وتطور في آن واحد ، ولقد لعبت الرواية الجزائرية دوراً توثيقياً ونضالياً في تثبيت الذاكرة الجماعية ومقاومة الخطاب الاستعماري ، فكانت أساسا مهد لظهور النص الروائي الحديث فانتقلت الرواية الحديثة من خطاب البطولة الجماعية الى تحليل أعمق للنفس و الواقع فاستخدمت تقنيات سردية متطورة كالرمز .

[1] – محمد القاضي، الرواية العربية والحداثة ، مرجع سابق ، ص 79 .

الفصل الثاني

تجليات الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد

تمهيد

المبحث الأول : قراءة بطاقة الرواية .

المبحث الثاني : صورة الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك .

المبحث الثالث : الدراسة حسب المرجعيات .

المبحث الرابع : الأناشيد الثورية و التوثيق التاريخي في رواية جنان بايلك .

المبحث الخامس : انشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار"

و المرجعيات في النص الروائي .

المبحث السادس :أنشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار "

و التوثيق التاريخي .

تمهيد :

يحظى الأدب الجزائري الحديث بمكانة بارزة في توثيق التجربة الوطنية والمحافظة على الذاكرة الجماعية ، إذ لم يقتصر دوره على الجانب الجمالي والفني فحسب ، بل تجاوز ذلك ليصبح وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع وتطلعاته الوطنية. وتُعد الرواية الجزائرية الحديثة من أبرز الأجناس الأدبية التي استطاعت استيعاب مختلف التحولات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر، مستثمرةً في ذلك العديد من المرجعيات الثقافية والفكرية التي أسهمت في إثراء بنائها الفني والدلالي.

ومن بين هذه المرجعيات تبرز الأناشيد الثورية بوصفها مكوّنًا ثقافيًا ووثيقةً تعبيريةً ارتبطت بتاريخ الكفاح الوطني، وحملت في مضامينها قيم التضحية والصمود والانتماء للوطن. وقد وجد الروائي الجزائري في هذا الموروث الثوري مادة ثرية يوظفها داخل النص الروائي لإضفاء أبعاد تاريخية ووطنية تسهم في تعميق دلالاته وتعزيز ارتباطه بالذاكرة الجماعية.

وانطلاقًا من أهمية هذا التفاعل بين الرواية والأناشيد الثورية ، يسعى هذا الفصل إلى دراسة مظاهر حضور الأناشيد الثورية في الرواية الجزائرية الحديثة ، والكشف عن المرجعيات التي استند إليها الروائي الجزائري في توظيفها، مع بيان وظائفها الفنية والفكرية ودورها في بناء الرؤية الوطنية داخل النص السردي ، بما يسمح بفهم أعمق للعلاقة بين الإبداع الروائي والذاكرة التاريخية في الأدب الجزائري الحديث .

المبحث الأول : قراءة بطاقة الرواية .

– ملخص رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد .

1 / بطاقة تعريف .

العنوان: تماسيح جنان بايلك .

المؤلف: عبد القادر صيد .

سنة النشر: 2021 .

دار النشر : دار علي بن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة – الجزائر .

النوع : أدب – رواية تاريخية وطنية ذات بعد رمزي .

الفصول : تحتوي الرواية على ثلاثة فصول .

الطبعة : الأولى 1442هـ -2021 .

أولًا: الإطار العام للرواية .

تندرج الرواية ضمن الأدب الجزائري الذي يستحضر مرحلة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية (1954) ، مركّزةً على واحة بسكرة باعتبارها فضاءً مكانيًا مشحونًا بالتناقضات :

جمال الطبيعة مقابل قبح الاستعمار– الحياة اليومية مقابل القهر السياسي – الحلم الوطني مقابل الخوف

الرواية ليست مجرد سرد تاريخي، بل هي بناء رمزي نفسي يتتبع تشكّل الوعي الثوري لدى بطلها بشير.

ثانيًا : ملخص الأحداث بشكل منظم .

البدايات: مظاهرة 8 ماي 1945 .

تنطلق الرواية من حدث مفصلي هو مظاهرات 08 ماي 1945، حيث يرفع أحمد زيد العلم الجزائري في بسكرة،

فيتشكّل وعي بشير الوطني من خلال:الانبهار بفعل البطولة – الاحتكاك الأول بالقمع الفرنسي – تجربة الاعتقال والتحقيقهذا الحدث يؤسس لبذرة الثورة داخله – تشكّل الوعي الثوري .

– ينخرط بشير في الكشافة الإسلامية الجزائرية التي تمثل مدرسة إعداد وطني سري.

– من خلال الرحلات (آريس – جيجل – طولقة...) يكتشف:وجود تنظيمات خفية – تدريبات غير معلنة – لقاء شخصيات وطنية .

- **ومن أبرز الشخصيات التاريخية التي يلمح إليها النص :**
- مصطفى بن بولعيد – فرحات عباس .
- هنا يتحول بشير من متفرج إلى مشروع فاعل ثوري .
- **الصراع الداخلي :**

الرواية ليست سياسية فقط ، بل نفسية عميقة ، يعيش بشير صراعات متعددة :

- الشعور بعدم الاعتراف بنضاله – الإحساس بأنه "غير مرئي" .
- الألم الجسدي (كتفه المنحنية) كرمز لانكسار الوطن .
- التردد بين الحب والثورة .
- تظهر "التمساح" كرمز مركزي:

تماسيح الحديقة = الاستعمار / دموع التمساح = الخداع /الخوف الداخلي = تماسيح نفسيةالمجتمع المتناقض .

تُبرز الرواية تنوع المجتمع في بسكرة :

العملاء – شيخ العرب بن قانة – اليهود المتعايشون – إيستير – الوطنيون السريون – الفئات الشعبية البسيطة .

–كما تكشف عن الازدواجية الاستعمارية من خلال شخصية الأستاذ الفرنسي لويس، الذي يمارس التحقير باسم الحضارة

ما قبل الانفجار .

في صيف 1954 تشتد الإشارات إلى قرب الثورة:

اجتماعات سرية – تلميحات إلى السلاح – توتر في الخطاب الوطني .

– يحاول بشير اقتحام الحلقة الثورية لكنه يُبعد، مما يولّد داخله شعورًا بالمرارة والغيرة الثورية.

– الرواية تنتهي في أجواء الترقب قبل اندلا ع الثورة، حيث يصبح البطل جاهزًا نفسيًا وإن لم يُعترف به بعد.

ثالثًا: القضايا الكبرى في الرواية .

1 – بناء الوعي الوطني : الرواية ترصد تشكّل الثورة في النفوس قبل أن تكون سلاحًا في الجبال.

2 – رمزية المكان :جنان بايلك ليست مجرد حديقة، بل فضاء:للخوف – للرقابة – للتماسيح الرمزية .

3 – جدلية الظهور والخفاء :من يُرى ومن لا يُرى؟ البطل يعاني من التهميش رغم حضوره الفعلي.

4 – تمهيد للثورة :الرواية تؤكد أن الثورة لم تكن فجائية، بل نتيجة:تراكم وعي – تربية كشفية – احتقان اجتماعي .

رابعًا: الخصائص الفنية .

1 – السرد بضمير المتكلم : يعزز الطابع الاعترافي والنفسي.

2 – اللغة مزيج بين : الفصحى الأدبية **–** العبارات الشعبية **–** الرمزية المكثفة .

3 – الرمز :**–**التمساح = الاستعمار / الخيانة / الخوف .

– الكتف المنحنية = انكسار الأمة .

– النخلة = الصمود .

خامسًا : القيمة الأدبية للرواية .

الرواية : تؤرخ لمرحلة دقيقة في تاريخ الجزائر – تقدم رؤية نفسية للثورة – تدمج الواقعي بالرمزي

– تعيد الاعتبار لدور الكشافة في التمهيد للثورةوهي بذلك تنتمي إلى الرواية التاريخية ذات البعد الرمزي، التي تركز على الثورة كحالة وعي قبل أن تكون بندقية.

تمثل تماسيح جنان بايلك عملاً روائيًا يعالج مرحلة ما قبل الثورة الجزائرية من خلال منظور ذاتي لبطل يعيش تحوّلًا نفسيًا من الخوف إلى التحدي ، وتقوم الرواية على بناء رمزي عميق يجعل من المكان والتمساح والكتف المنحنية علامات دالة على الاستعمار وأثره النفسي. وهي تؤكد أن الثورة كانت نتيجة تربية وطنية متدرجة داخل مؤسسات اجتماعية كالكشافة، وليست حدثًا عفويًا مفاجئًا.

2 / تحليل واجهة الكتاب :

أولا : – **الغلاف الأمامي**–

أ – العنوان :

جاء العنوان بخط واضح وكبير– **تماسيح جنان بايلك**–كلمة "**تماسيح**" توحي بالخطر، الافتراس، التربص، وربما ترمز إلى أشخاص انتهازيين داخل المجتمع ،عبارة "**جنان بايلك**" تشير إلى مكان معروف تاريخيًا في قسنطينة (**حديقة**) ، مما يربط الرواية بفضاء واقعي محلي .

– الجمع بين الكلمتين يخلق مفارقة :

1– **الجنان** = الجمال والهدوء .

2 – **التماسيح** = الخطر والوحشية .

* هذا التضاد يوحي بأن الرواية تكشف فسادًا أو تناقضًا داخل فضاء يبدو جميلًا .

ب – الصورة :

– **الرسمة :**

تظهر صورة تمساح داخل فضاء يشبه الماء أو الحديقة .

- التمساح مرسوم بطريقة كاريكاتورية نوعًا ما، ما قد يدل على سخرية اجتماعية .

- اللون الأحمر في الأعلى قد يرمز إلى :الدم الخطر الغضب أو التوتر الاجتماعي .

ج – الألوان :

- **الأخضر:** يرمز إلى الطبيعة والحياة – **الحديقة**–

- **الأحمر:** يرمز إلى العنف أو التوترأو الدم .

- **التباين اللوني** : يعكس صراعًا بين الهدوء الظاهري والخطر الكامن .

د – اسم الكاتب :

وُضع في أعلى الصفحة بشكل بارز و ملفت ، مما يدل على مكانته الأدبية .

ثانيًا : تحليل خلفية الكتاب – الغلاف الخلفي –

1 – صورة الكاتب :

صورة رسمية بلباس رسمي و أنيق، ما يعطي انطباعًا بالجدية والرصانة .

2 – أعمال الكاتب :

ذُكرت بعض مؤلفاته مثل :الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح ، بعض الصمت نزيف ، مطر يحترق ، الموت وسط الجمهور ، و تجرح المرأة جيبي و رواية تماسيح جنان بايلك التي تناولتها في دراستي ...هذا يعزز ثقة القارئ ويبين تجربته الأدبية .

3 – المقتطف النصي :

النص الخلفي يصف مشهدًا من الحديقة ويكشف :وجود أشخاص يبحثون عن مقاعد معاناة كبار السن صراع

اجتماعي خفي تلميح إلى الإقصاء الاجتماعي يظهر أن الرواية ذات طابع اجتماعي نقدي، تسلط الضوء على :التهميش ، الأنانية ، صراع البقاء ، التحولات الاجتماعية .

4 – البعد الرمزي :

الحديقة في الخلفية ليست مجرد مكان، بل رمز للمجتمع .

– أما "**التمساح**" فهو رمز للفئات التي تستغل الآخرين .

خلاصة تحليلية :

الغلاف الأمامي :

يعتمد على الرمزية البصرية –التمساح، الألوان، التضاد .

الغلاف الخلفي :

يعتمد على الرمزية النصية – وصف الحديقة كمجتمع مصغر – .

الرواية تبدو :

رواية اجتماعية نقدية قائمة على الرمز والسخرية تعكس واقعًا محليًا جزائريًا .

ثالثاً : نبذة عن المؤلف .

1 / تعريف :

- **الاسم الكامل** :عبد القادر صيد.
- **تاريخ الميلاد**:25 مارس 1967.
- **مكان الميلاد**:بسكرة، الجزائر.
- **الصفة الأدبية** : قاص، وروائي، وشاعر، وباحث في التاريخ المحلي.

2 / المسار المهني والتربوي :

شغل عبد القادر صيد وظائف تربوية عديدة على مدار **39عاماً** في قطاع التعليم بالجزائر، تدرج خلالها من أستاذ للّغة العربية ، إلى مدير مؤسسة تربوية، وصولا إلى وظيفته الحالية مفتشا في التعليم حيث أحيل على التقاعد صيف 2026.

3 / الإنتاج الأدبي المنشور (8 مؤلفات مطبوعة):

1. **(تماسيح جنان بايلك)** رواية – وصلت للقائمة الطويلة لمسابقة محمد ديب.
2. **(بعض الصمت نزيف)** مجموعة قصصية.
3. **(الموت وسط الجمهور)** مجموعة قصصية.
4. **(الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح)** دراسة أدبية.
5. **(مطر يحترق)** قصص قصيرة جدا.
6. **(وتجرح المرآة جيبي)** قصص قصيرة جدا.
7. **(في الظل مدد)** ديوان شعر .
8. **(طقس هادئ)** مجموعة قصصية .

4 / الإنتاج المخطوط:

1.كتاب كشافة بسكرة دراسة تاريخية في 500صفحة .

5 / النشاط الثقافي والأثر النقدي:

- عضو مكتب اتحاد الكتاب الجزائريين (فرع بسكرة)، وأمين مال الجمعية الخلدونية للأبحاث التاريخية.
- حظيت أعماله بدراسات أكاديمية، ونقدية في جامعات جزائرية، ومجلات محكّمة.

- حظيت مجموعة القصصية (الموت وسط الجمهور) بدراسة من قبل المجلة المحكمة مجلة العلوم الإنسانية والآداب جامعة باتنة 1.
- حظيت روايته (تماسيح جنان بايلك) بدراسة من قبل مجلة مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة لجامعة تيسمسيلت.
- كما حظيت قصصه بدراسة الناقد عبد الله لالي في كتابه متن وحاشية.
- كما حظيت مجموعته القصصية القصيرة جدا بدراسة من قبل الدكتور علاوة كوسه (القصة القصيرة جدا في الجزائر)2017
- شارك في العديد من الملتقيات العربية والوطنية، واستضيف في برامج تلفزيونية وإذاعية عربية (منها إذاعة القاهرة).
- نُشرت قصائده، وقصصه في الجرائد الوطنية، والعربية، مثل "الشعب" و"المساء" و "صوت الأحرار" و"العراق اليوم"،وكذا في الموقع الإلكترونية.
- ذكرت سيرته في كتاب موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ص 238 تأليف مجموعة من الأساتذة وإشراف رابح خدوسي.
- نشرت قصيدته عيلان والدرة في ديوان (عيلان عبد الله كردي) لمؤسسة البابطين. سنة 2016.
- وقوع الاختيار على إعادة طبع ونشر روايته(تماسيح جنان بايلك) من قبل وزارة الثقافة، بمناسبة معرض الكتاب الدولي (سيلا) الجزائر.
- يصمم بنفسه فيديوهات يلقي فيها قصائده بطريقة فنية.[1]

المبحث الثاني : صورة الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية جنان بايلك لعبد القادر صيد .

[1] - مكالمة هاتفية مع عبد القادر صيد ، بتاريخ 25 / 01 / 2025 ، الساعة 30 : 20

1 / تجليات الأهزوجة في النص الروائي :

أولا : تحليل الأنشودة من حيث : – ما تطرحه الأبيات :

تحتوي رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد على مجموعة من الأناشيد الثورية المتنوعة منها ما ورد في شكل أنشودة ثورية مقتطعة من قصائد معروفة و متداولة و منها ما جاء متناصا تناصا كليا أو جزئيا أو في المضمون كما ظهرت ملامح الغناء و الانشاد التراثي الشعبي مثل الأهازيج الشعبية تظمنتها الرواية .

" هيّا يا شباب " " لسعادة البلاد "

" حول هذه النّيران " " نجدّد الوداد [1] "

تنتمي هذه الأبيات الى الأهزوجة التي تعتبر شكلاً من أشكال الخطاب الجماعي الذي يجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة التواصلية ، فهي ليست مجرد كلمات موزونة تُنشَد في المناسبات ، وإنما خطاب ثقافي واجتماعي يسعى إلى التأثير في الأفراد وتوجيه سلوكهم وترسيخ منظومة من القيم المشتركة ، ومن خلال أهزوجة : يتبين أن النص يقوم على رؤية وطنية واجتماعية واضحة ، تجعل من الشباب الفاعل الرئيس في عملية البناء الوطني ، وتربط بين سعادة الوطن وبين قوة الروابط الإنسانية داخل المجتمع .

– نوعها : أهزوجة تعبوية تربوية ثورية قصيرة ، إيقاعية ، تُقال جماعياً أثناء التجمع حول النار في صفوف المجاهدين

ثانيا – الأهزوجة في النص الروائي :

تعد الاهزوجة شكل من أشكال التراث الشعبي ، " إذ تعرّف في سياق الأدب الجزائري بأنها نمطٌ من التعبير الشعبي الغنائي القصير، الذي يختزل في بنيته الإيقاعية البسيطة تجربة الجماعة الوجدانية والنضالية ، و أنها أداةٌ فاعلة في تحريك العواطف ، إذ تعتمد على لغةٍ عاميةٍ مألوفة ، وإيقاعٍ سريعٍ يسهل ترديده ، مما يجعلها (فعلاً جماعياً) يُستخدم لشحذ الهمم ، وتثبيت قيم التحدي ، ونقل رسائل الثورة والوعي الوطني من النخبة إلى القاعدة الشعبية ، محققةً بذلك التلاحم بين الفرد والجماعة في لحظات المواجهة أو التجمعات الوطنية." ([2]) .

[1] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ، 2021 ، ص 15 .

[2] – عبد الله الركيبي، الشعر الثوري الجزائري (من 1954 إلى 1962)، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980 ، ص 84-86.

–خصائص و وظائف الاهزوجة :

للأهزوجة خصائص و مميزات و ملامح تشكلها و تجعلها تتميز عن غيرها من الأجناس الشعبية الاخرى و قد ترجمتها مجموعة من الخصائص نبينها كالأتي :

1 – **خصائصها :**

– قصيرة وسهلة الحفظ .

– مبنية على النداء والإيقاع أكثر من الوزن العروضي .

2 – وظائفها :

– عملية ، تعبوية ، تنظيمية ، تربوية شفوية وجماعية ، تنتقل بين الناس بدون مؤلف ثابت دائماً .

تحريك الحماس وترسيخ قيم الوحدة .

– لقد منحت الاهزوجة النص الروائي لرواية تماسيح جنان بايلك جمالية خاصة ، أين تقاطعت الرواية مع الموروث الشعبي الجزائري كالأهازيج التي وظفت كمحرك للنص الروائي .

1 – فنجد الشاعر يوجه نداءا مباشرا للشباب قائلاً : " **هيا يا شباب** " [1] .

– مبينا الإدراك العميق للدور الذي تؤديه هذه الفئة في حياة المجتمعات ، فالشباب يمثلون مرحلة القوة الجسدية والنفسية والعقلية ، وهم الأكثر قدرة على العمل والإبداع والتجديد ، لذلك ينظر إليهم النص باعتبارهم الأداة الرئيسة لتحقيق النهضة والتقدم ، و لا يكتفي الشاعر بمجرد مخاطبتهم ، بل يحمّلهم مسؤولية واضحة تتمثل في السعي إلى تحقيق " **سعادة البلاد** " ([2]) .

و هذا يدل على أن الشباب في تصور النص ليسوا مجرد فئة عمرية داخل المجتمع ، بل هم عنصر فاعل ومسؤول عن صناعة مستقبله ، كما تكشف هذه الفكرة عن رؤية تربوية ترى أن بناء الوطن يبدأ ببناء الإنسان ، وأن الشباب إذا تم

[1] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر نفسه ، ص نفسها .

توجيههم نحو القيم الإيجابية والعمل المنتج فإنهم يصبحون قوة قادرة على إحداث التحولات الكبرى في المجتمع ، فالأهزوجة تؤكد هذه الفكرة أن مستقبل الأمم لا يصنعه الانتظار أو التمني ، وإنما تصنعه الإرادة والعمل، وأن الشباب هم الفئة الأكثر قدرة على تجسيد هذه الإرادة وتحويلها إلى واقع ملموس .

2 – ثقافة الهوية و الانتماء :

تمثل عبارة « **لسعادة البلاد** » ([1]) محوراً دلالياً مهماً داخل الرواية / المكان / الهوية و الانتماء ، لأنها تحدد الهدف الذي ينبغي أن تتجه إليه جهود الشباب ، فالبلاد هنا ليست مجرد مكان جغرافي يعيش فيه الأفراد ، وإنما هي رمز للهوية والانتماء والتاريخ والمصير المشترك. ولذلك فإن سعادتها لا تعني مجرد الرفاه المادي ، بل تشمل الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار.

3 – ثقافة الجماعة :

و التي تظهر في العمل الروائي لرواية تماسيح جنان بايلك مرتبطة بالتجمع و التحلق حول " النار " ([2]) و هذه الثقافة لها أبعاد شعبية تراثية يتميز بها العوام لأن النار ارتبطت في الذاكرة الإنسانية القديمة بمعاني الدفء والأمان والتجمع ، وكان الناس يجتمعون حولها لتبادل الحديث والخبرات وتوثيق العلاقات الاجتماعية ، ولهذا أصبحت النار في النص رمزاً للوحدة والتقارب والتماسك الاجتماعي ، و من خلال هذه الصورة يوحي الشاعر بأن المجتمع القوي هو المجتمع الذي يجتمع أفراده حول القيم المشتركة والأهداف الموحدة ، أما التفرق والانقسام فيؤديان إلى الضعف والتراجع ، و تبرز هنا رؤية اجتماعية تؤمن بأن قوة المجتمع لا تُقاس بعدد أفراده أو حجم موارده فقط ، بل تُقاس أيضاً بمدى تلاحم أبنائه وقدرتهم على العمل المشترك .

[1] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر نفسه ، ص نفسها .

4 – الأهزوجة و ثقافة الوحدة الاجتماعية :

يقول الشاعر: " **نجدد الوداد** " ([1]) .

– و يُعد هذا التعبير من أكثر العبارات كثافة دلالية في النص ، فالوداد يعني المحبة والمودة والعلاقات الطيبة التي تجمع بين الناس ، يأخذنا الخطاب الروائي الى عالم القيم الثورية الجزائرية أين ساهمت الأهازيج و الاناشيد الثورية في تكريسها و تفعيلها ، فعلاقة الجزائري بثورته و أرضه أكثر عمقا و ارتباطا ، لذا يأكد الروائي الذي يقتبس نصوصا انشادية يؤكد معنى تجديد الوداد فقال : " نجدد الوداد "([2])

– ففعل « **نجدد** » فيحمل دلالة الاستمرارية والتجدد ، ويشير إلى أن العلاقات الإنسانية تحتاج دائماً إلى الرعاية والعناية حتى تبقى قوية ومتماسكة .

– و من خلال هذه الفكرة يؤكد النص أن التقدم الاجتماعي لا يعتمد فقط على الإنجازات المادية ، بل يعتمد أيضاً على جودة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع .

– فالمجتمع الذي تسوده المحبة والتعاون يكون أكثر قدرة على تحقيق الاستقرار والتنمية من المجتمع الذي تسوده الصراعات والخلافات .

– كما تكشف هذه الفكرة عن بعد أخلاقي واضح يدعو إلى التسامح و نبذ الكراهية وتعزيز روح الأخوة بين الناس .

[1] - عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر نفسه ، ص 15 .

[2] - عبد القادر صيد ، مصدر نفسه ، ص نفسها .

ثالثا : أبعاد توظيف الأهزوجة في النص الروائي :

1 – البعد الوطني :

تمثل القضية الوطنية الإطار العام الذي تنتظم داخله جميع أفكار الرواية ، فالأهزوجة في جوهرها دعوة إلى خدمة الوطن والعمل من أجل سعادته وازدهاره ، وتظهر هذه القضية من خلال عدة مؤشرات :

– التركيز على مفهوم البلاد – توجيه الخطاب إلى الشباب – ربط السعادة بالعمل الجماعي – الدعوة إلى الوحدة والتضامن .

– و تعكس هذه القضية وعياً بأن الوطن ليس مسؤولية الدولة وحدها ، بل هو مسؤولية جميع المواطنين ، كما تؤكد أن حب الوطن لا ينبغي أن يبقى مجرد شعور عاطفي ، بل يجب أن يتحول إلى ممارسة عملية تتجسد في العمل و الإنتاج و المشاركة الإيجابية في المجتمع ، و من هذا المنطلق يصبح الانتماء الوطني قيمة فاعلة تسهم في تحقيق التنمية والاستقرار.

2 – فاعلية الشباب والتنمية :

تطرح الأهزوجة قضية محورية تتعلق بدور الشباب في عملية التنمية ، فالنص ينظر إلى الشباب باعتبارهم رأس المال البشري الحقيقي لأي مجتمع ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال جعلهم المخاطب الأساسي في النص ، وتقوم هذه القضية على مجموعة من الأفكار : الشباب مصدر الطاقة والإبداع – الشباب عنصر أساسي في البناء والتطوير – الشباب قادرون على مواجهة التحديات – الشباب مسؤولون عن مستقبل وطنهم .

– و تكشف هذه القضية عن رؤية تنموية حديثة تعتبر الاستثمار في الإنسان أساس كل نهضة حقيقية.

3 – البعد الوطني والاجتماعي :

تُعد الوحدة من الأبعاد المركزية التي تعالجها الرواية ، فاجتماع الشباب حول النيران وتجديدهم للوداد يمثل صورة مصغرة لمجتمع متماسك ومتضامن ، وتنبع أهمية هذه القضية من أن المجتمعات تواجه باستمرار تحديات قد تؤدي إلى الانقسام والتفكك ، ولهذا يؤكد النص ضرورة المحافظة على الروابط التي تجمع أفراد المجتمع، سواء كانت روابط وطنية أو اجتماعية

أو إنسانية .

– كما يشير ضمناً إلى أن الوحدة ليست مجرد شعار، بل هي ممارسة يومية تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون والتفاهم.

4 – القيم الإنسانية :

تمنحنا الأهزوجة في النص الروائي دعوة ضمنية الى القيم التالية :

المحبة : تظهر من خلال لفظة « **الوداد** » ، وهي القيمة التي تجعل العلاقات الإنسانية أكثر استقراراً وتوازناً .

التعاون : يتجسد في الدعوة إلى العمل المشترك لتحقيق سعادة البلاد .

الأخوة :تظهر من خلال صورة الاجتماع الجماعي وما تحمله من معاني القرب والتضامن .

التسامح :يفهم من فكرة تحديد العلاقات الإنسانية وتجاوز أسباب الخلاف .

– و تجعل هذه القيم النص ذا بعد إنساني يتجاوز حدود المكان والزمان .

رابعا : تحليل الخطاب :

1 / البنية الخطابية للنص :

يقوم الخطاب في هذه الأهزوجة على بنية توجيهية واضحة ، إذ يتخذ المتكلم موقع المرشد والمحفز، بينما يحتل المخاطب موقع المتلقي الذي يُراد التأثير في وعيه وسلوكه ، ولا يهدف النص الروائي إلى نقل خبر أو وصف واقع معين ، وإنما يسعى إلى إحداث تغيير في موقف المخاطب ، ولذلك فإن الخطاب هنا ذو طبيعة إنجازية ، أي أنه يرمي إلى دفع المتلقي نحو القيام بفعل معين ، فالغاية الأساسية ليست المعرفة، وإنما الفعل والمشاركة والانخراط في المشروع الجماعي الذي يدعو إليه النص .

2 / طبيعة الخطاب في الأهزوجة :

– يمكن تصنيف الخطاب ضمن عدة أنماط متداخلة :

1 – الخطاب الوطني : لأن موضوعه الأساس هو الوطن وسعادته .

2 – الخطاب التربوي : لأنه يهدف إلى غرس قيم المواطنة والمسؤولية .

3 – الخطاب الاجتماعي :لأنه يعالج مسألة العلاقات الإنسانية والتماسك الجماعي.

4 – الخطاب التحفيزي :لأنه يعتمد على الحث والتشجيع و الاستنهاض .

وهذا التداخل بين الأنماط المختلفة يمنح النص ثراءً دلالياً ووظيفياً .

خامسا : البنية التواصلية في الاهزوجة :

1 – المرسل : المرسل هو الشاعر أو الجماعة المنشدة ، غير أن المرسل في النص لا يتحدث بوصفه فرداً منعزلاً، بل يتحدث بلسان جماعة تحمل مشروعاً وطنياً وأخلاقياً.

– فهو يمثل سلطة رمزية تستمد مشروعيتها من القيم التي تدافع عنها.

2 – المرسل إليه : المتلقي المباشر هو الشباب ، لكن الشباب هنا لا يمثلون مجرد فئة عمرية ، بل يمثلون رمزاً للطاقة والحيوية والقدرة على الإنجاز.

– ويبدو أن الشاعر اختار هذه الفئة لأنها الأكثر قدرة على تحقيق التغيير الذي ينشده.

أما المتلقي الضمني فهو المجتمع كله .

3 – الرسالة : الرسالة الأساسية يمكن تلخيصها في :

– ضرورة توحيد الجهود الوطنية والاجتماعية من أجل تحقيق سعادة الوطن والمحافظة على تماسك المجتمع .

4 – المرجع : يتمثل المرجع في الواقع الوطني والاجتماعي الذي يحتاج إلى العمل الجماعي والتعاون .

5 – القناة : القناة هي الأهزوجة بوصفها شكلاً إنشادياً جماعياً ، وهذه القناة تمنح الخطاب قدرة أكبر على الانتشار والتأثير .

سادسا : المقاصد الخطابية في الأهزوجة :

1 – المقصد الوطني :

يسعى المتكلم إلى بناء وعي وطني قائم على الإيمان بأن الوطن مسؤولية جماعية ، فالبلاد لا تحقق سعادتها إلا من خلال مساهمة أبنائها .

2 – المقصد الاجتماعي :

يتمثل في تعزيز روح التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع ، فالشاعر يرى أن المجتمع المتماسك أكثر قدرة على تحقيق التنمية والاستقرار.

3 – المقصد التربوي :

يريد النص تكوين شخصية إيجابية لدى الشباب تقوم على : – المسؤولية – الانتماء – التعاون – التضحية .

4 – المقصد النفسي :

يحاول الخطاب إثارة الحماس والأمل والتفاؤل في نفوس المتلقين ، ولهذا يكثر من الألفاظ الإيجابية التي ترتبط بالسعادة والمحبة .

5 / التحليل التداولي للخطاب :

تُعد التداولية من أهم المناهج الحديثة في تحليل النصوص، لأنها تركز على كيفية استعمال اللغة لتحقيق أغراض معينة .

وفي هذه الأهزوجة يمكن رصد مجموعة من الأفعال الكلامية :– فعل النداء– يا شباب .

– و هو فعل يهدف إلى استدعاء انتباه المخاطب وإدخاله في العملية التواصلية ، و لا يقتصر دوره على التنبيه فقط ، بل يخلق علاقة مباشرة بين المتكلم والمتلقي .

– فعل الحث– هيا : وهو فعل توجيهي يرمي إلى دفع المخاطب نحو الفعل .

– فاللغة هنا لا تصف العمل بل تحرض عليه .

– فعل الالتزام الجماعي– نجدد الوداد : يعبر عن إرادة جماعية مشتركة ،ويؤكد أن تحقيق أهداف المجتمع مسؤولية الجميع .

6 / الحجاج في الاهزوجة :

رغم قصر النص ، فإنه يعتمد على منطق حجاجي ضمني ، فالشاعر لا يقدم أوامر مباشرة فقط، بل يبني علاقة سببية بين مجموعة من القيم .

فكرة النص يمكن تلخيصها كالآتي :

إذا تعاون الشباب ⟵ تحققت سعادة البلاد.

إذا تجدد الوداد ⟵ تحقق التماسك الاجتماعي.

إذا تحقق التماسك الاجتماعي ⟵ أصبح المجتمع أقوى وأكثر قدرة على التقدم.

وهكذا يعتمد الخطاب على حجاج أخلاقي واجتماعي يقوم على الإقناع بالقيم لا بالإكراه.

– المستوى الصوتي والإيقاعي في الأهزوجة :

يُعد الإيقاع من أهم عناصر الأهزوجة ، ويتجلى ذلك في :

* **التقارب الصوتيبين في الأهزوجة :** البلاد / الوداد ، حيث ينتهي اللفظان بنفس المقطع الصوتي .

* **الانسجام الموسيقي في الأهزوجة :** تكرار الأصوات الممدودة يعطي النص نغمة إنشادية سهلة الحفظ.

* **الإيقاع الجماعي في الأهزوجة :** يساعد على الإنشاد المشترك ويعزز الشعور بالوحدة ،كمايكشف تحليل الخطاب واللغة في الأهزوجة عن نص ذي بنية تواصلية متماسكة يقوم على خطاب وطني اجتماعي تحفيزي يستهدف الشباب بوصفهم القوة القادرة على صناعة المستقبل ، وقد اعتمد الشاعر مجموعة من الآليات الخطابية، مثل النداء والحث والإشراك الجماعي والحجاج القيمي، لإقناع المتلقي بأهمية التعاون وخدمة الوطن ، أما على المستوى اللغوي ، فقد تميز النص بمعجم إيجابي بسيط، وبنية تركيبية إنشائية، ودلالات رمزية عميقة ، وإيقاع موسيقي ينسجم مع طبيعة الأهزوجة الجماعية ، وبهذا استطاع

النص أن يجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة التربوية والوطنية، وأن يقدم رؤية متكاملة تجعل من المحبة والوحدة والعمل الجماعي أسساً لبناء وطن سعيد ومجتمع متماسك .

هذه الأهزوجة هي " نص حركي" يهدف إلى تذويب الأنا في المجموع ، إنها تعبير عن حالة استنفار وطني حيث يُصهر العمل (**سعادة البلاد**) في بوتقة العاطفة (**الوداد**) تحت مظلة التضحية (**النيران**) ، هي بنية نصية مصممة لتكون "شعاراً "يُحرك المشاعر ويستنفر الطاقات في آن واحد .

المبحث الثاني : المرجعيات التي تناولتها هذه الأبيات :

" هيّا يا شباب " " لسعادة البلاد "

" حول هذه النّيران " " نجدّد الوداد[1] "

تقوم هذه الأنشودة على دعوة الشباب إلى النهوض والعمل الجماعي من أجل الوطن، كما تسعى إلى ترسيخ قيم الأخوة والمحبة والوحدة بين المجاهدين في ظروف الثورة والكفاح .

– النداء : "**هيّا يا شباب**" نداء مباشر للحركة والنهوض .

– **تعليمية تربوية** : تهدف لغرس قيم الوحدة والمحبة بين المجاهدين " **نجدّد الوداد**" [2]

– الدليل من النص: " هيّا يا شباب "⟵ فعل أمر +منادى يدل على التعبئة الفورية .

– " نجدّد الوداد " ⟵ فعل مضارع يدل على الاستمرارية في بناء العلاقة بين الأفراد .

1 – المرجعية الدينية :

– المرجعية هنا غير مباشرة لكن مرتبطة بقيم الإسلام الاجتماعية – " **نجدّد الوداد " – الوداد**" و" **المودة** " من القيم الإسلامية بين المؤمنين لقوله تعالى" **إنما المؤمنون إخوة** " سورة الحجرات " الآية 10.

[1] – عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] – عبد القادر صيد ، تماسيح جنان بايلك ، مصدر نفسه ، ص نفسها .

الأهزوجة تدعو لتجديد الأخوة بين المجاهدين وقت الشدة ، كما تستند إلى قيم إسلامية تتمثل في الأخوة والمودة والتعاون والعمل من أجل مصلحة الوطن، وإن كان ذلك بصورة غير مباشرة .

– : " **الوداد** " – " **لسعادة البلاد** " ([1])

– " **لسعادة البلاد** :" العمل لخير الوطن **وحبه** يُعتبر من الجهاد والعمل الصالح .

– **الدليل**: كلمة "**الوداد**" نفسها دالة دينية اجتماعية ، تُستعمل في سياق الأخوة والمحبة بين المسلمين .

– تُعد كلمة « **الوداد** » من الألفاظ المرتبطة بالقيم الإسلامية التي تدعو إلى المحبة والألفة بين المؤمنين وهو ما يتقاطع مع قوله تعالى: « **إنما المؤمنون إخوة** » سورة الحجرات " الآية 10.

و قوله « **وجعل بينكم مودة ورحمة** » سورة الروم ، الآية 21 . .

– كما أن تجديد الوداد بين المجاهدين يعكس ضرورة الحفاظ على روح الأخوة والتضامن أثناء المحن والشدائد .

أما عبارة « **لسعادة البلاد** » فتدل على السعي إلى تحقيق الخير العام وخدمة الوطن ، وهو ما يندرج ضمن العمل الصالح وخدمة المصلحة العامة التي حث عليها الإسلام .

– كما تتجلى المرجعية الدينية في :* **الألفة والمحبة** : " تجديد الوداد" يلتقي مع المقاصد الشرعية في إصلاح ذات البين وتقوية الروابط بين المؤمنين ، وهو ما يمنح الثورة صبغة " الجهاد " القائم على الحب في الله والوطن .

تتقاطع "**سعادة البلاد**" ([2]) مع المقصد الشرعي في جلب المصالح و درء المفاسد ، فالسعي لراحة الوطن هو جزء من **الأمانة** التي حث عليها الدين .

الاستخلاف في الأرض : السعي لإسعاد البلاد هو جزء من عمارة الأرض التي أمر بها الخالق .

[1] – عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] – عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص نفسها .

الاجتماع على الخير : فكرة اللقاء (**حول النيران**) لتجديد المودة هي تجسيد للحديث النبوي عن المؤمنين في تراحمهم وتوادهم ، وهو ما يمنح البيت صبغة دينية روحية غير مباشرة .

– تمنح المرجعية الدينية للأنشودة بعدًا روحيًا وأخلاقيًا يجعل الثورة عملاً نضاليًا قائمًا على قيم الإيمان والمحبة والتضامن .

2 – **المرجعية الفكرية** :

– تعكس الأنشودة الفكر الثوري القائم على مركزية الشباب والوحدة الوطنية والعمل الجماعي .

– " **هيّا يا شباب** " " **لسعادة البلاد** " " **حول هذه النّيران** " ([1])

– التركيز على " **شباب** " و " **حول** " يدل على مركزية الجماعة والعمل المشترك في الفكر الثوري لتحقيق الهدف .

– يُوجَّه الخطاب مباشرة إلى الشباب باعتبارهم القوة المحركة للتغيير وصانعي المستقبل، وهو ما ينسجم مع فكر الثورة الجزائرية التي اعتمدت على حيوية الشباب وقدرتهم على التضحية .

أما صورة الاجتماع « **حول هذه النيران**» فتشير إلى التشاور والتعاون والعمل الجماعي ، و هذا يعكس فكرة أن القرار والفعل يخرجان من الجماعة لا من الفرد ، حيث كانت النيران تمثل مكان التقاء المجاهدين و اتخاذ القرارات .

كما تعكس الأنشودة : فكر الوحدة الوطنية .

رفض الفردية وتغليب الجماعة التي تجتمع حول النار لتصنع الوداد و هو فكر يقدس " **الوحدة الوطنية** " كسبيل وحيد لتحقيق الاستقلال والرفاه .

الإيمان بأن سعادة الوطن تتحقق بجهود أبنائه .

اعتبار الشباب أساس النهضة والتحرير .

– ترسخ الأنشودة فكرة أن نجاح الثورة وبناء الوطن لا يتحققان إلا بالتكاتف والعمل الجماعي .

3 – المرجعية الثقافية :

تستحضر الأنشودة عناصر من الثقافة الشعبية الجزائرية والذاكرة الجماعية للمجاهدين .

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 .

– " حول هذه النّيران " ([2])

– الأهزوجة تستدعي هذا المشهد الثقافي الحي من حياة المجاهدين في الجبال .

– تحمل النيران رمزية عميقة في الثقافة الجزائرية ، إذ كانت تمثل مكان التجمع والتدفئة و تبادل الأخبار والسمر والتخطيط ، كما ارتبطت بحياة المجاهدين في الجبال أثناء الثورة التحريرية .

– وتتجلى المرجعية الثقافية أيضًا في : توظيف ألفاظ بسيطة ومألوفة مثل : « هيا » ، « شباب » ، « الوداد » كلمات متداولة يفهمها المجاهد البسيط دون شرح ، وهذا مقصود للنشر الشفوي.

– استحضار صورة المخيمات الثورية .

– " حول هذه النّيران " الجلوس حول النار مرجعية ثقافية تعكس الدفء الاجتماعي والاجتماع على رأي واحد سكان آريس : ذكر سكان " **آريس**" في النص المرفق يربط البيت بمرجعية ثقافية أوراسية ثورية ، حيث كانت الجبال والخيام هي الحاضنة الثقافية للثوار .

– الاعتماد على الإنشاد الجماعي بوصفه ممارسة ثقافية واجتماعية لتقليل الشعور بآلام الأسر والحروب .

– تجعل الأنشودة الثورة امتدادًا طبيعيًا للثقافة الشعبية الجزائرية وليس حدثًا منفصلًا عنها .

4 – المرجعية الثورية –وظيفة الأنشودة :

– تؤدي الأنشودة وظيفة تعبوية وتحفيزية داخل صفوف المجاهدين .

– " هيا يا شباب " " لسعادة البلاد " ([1])

– تعتمد الأنشودة على أسلوب النداء المباشر لتحفيز الشباب على العمل والنضال .

– التحفيز والاستنهاض :

استخدام نداء "هيا يا شباب" يعكس روح الثورة التي تقوم على أكتاف الفئة الأكثر حيوية ، كما تربط بين الجهد

[2] - عبد القادر صيد ، مصدر نفسه ، ص نفسها .

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر نفسه ، ص 15 .

اليومي للمجاهدين وبين الهدف الأكبر المتمثل في تحرير الوطن وإسعاد الشعب .

" **لسعادة البلاد** " : الهدف المعلن هو التحرير ، والأنشودة تربط بين العمل اليومي الصغير " **تجديد الوداد** "و الهدف الكبير" **سعادة البلاد** " .

– يكشف مشهد الاجتماع حول النيران عن البيئة الميدانية للثوار داخل الجبال والمخيمات .

– الغاية النهائية :

ربط الثورة بـ " سعادة البلاد " ، مما يجعل العمل الثوري وسيلة لبناء مستقبل أفضل وليس مجرد قتال .

– تسهم الأنشودة ميدانياً في رفع الروح المعنوية وتجديد العهد بين المجاهدين وتعزيز الإيمان بأهداف الثورة .

5 – المرجعية السياسية :

– الأهزوجة خطاب سياسي مضمّر يخدم مشروع الثورة .

– **لسعادة البلاد " – " نجدّد الوداد "** ([1]) .

– السعي لـ " **سعادة البلاد**":تمثل سعادة البلاد هدفًا سياسيًا يتمثل في بناء وطن حر مستقل يتمتع بالسيادة والعدالة والاستقرار .

" **نجدّد الوداد** " :

إن تجديد الوداد بين أبناء الوطن يعبّر عن ضرورة الوحدة الداخلية لمواجهة الاستعمار وإفشال محاولاته في بث الفرقة والانقسام، التي كان يغذيها .

الدلالة : تربط بين العمل الداخلي " **تجديد الوداد** " والهدف الخارجي " **سعادة البلاد** " ، أي لا تحرير بدون وحدة .

6 – المرجعية التاريخية :

– ترتبط الأنشودة بالسياق التاريخي للثورة الجزائرية .

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 .

– الإشارة إلى النيران والخيام وحياة المجاهدين في الجبال .

– ارتباطها بمنطقة الأوراسو هي إشارة تاريخية واضحة للمنطقة .

– تعكس الأنشودة مرحلة من تاريخ الثورة كان فيها النشيد وسيلة للحشد والتواصل بين المجاهدين والحاضنة الشعبية ، كما ترتبط بالمجال الجغرافي للأوراس الذي يُعد مهد الثورة التحريرية الجزائرية .

الدلالة : تحفظ الأنشودة ذاكرة الثورة وتجسد الحياة اليومية للمجاهدين في الجبال .

7 – المرجعية اللغوية :

– تعتمد الأنشودة على لغة بسيطة ، و مباشرة ذات وظيفة تعبوية ، تعتمد على الإيجاز والنداء .

– " هيا يا شباب " – " نجدد الوداد " . ([1])

– **تتميز اللغة بـ** :* أسلوب النداء المباشر**"هيا يا شباب " لغة الحشد والنداء** : تهدف إلى " **التحريضالإيجابي** " والاستنهاض ، استخدم الشاعر مفردة " **الشباب** " لأنهم لغوياً وواقعياً يمثلون القوة والحركة .

الثنائية الصوتية : **المقابلة بين (البلاد / الوداد)** : تعطي جرساً موسيقياً يسهل الحفظ والترديد الجماعي ، مما يحول اللغة من مجرد كلام إلى " **نشيد تعبوي**" .

السهولة والوضوح :

–وضوح الألفاظ وسهولة فهمها حيث استُخدمت لغة قريبة من لغة الناس لتكون مفهومة للجميع ، من سكان القرى إلى الثوار في الجبال .

التوازن الإيقاعي : القافية الموحدة (البلاد ، الوداد) تخلق نغماً موسيقياً حماسياً يسهل حفظه و تداوله كشعار ثوري .

الإيجاز : إذ تتكون الأنشودة من كلمات قليلة سهلة الحفظ ، إيقاعها سريع ، تناسب الإنشاد الجماعي .

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 .

– استعمال الفعل المضارع « **نجدّد** » للدلالة على الاستمرارية، أي أن الوحدة ليست لحظة بل عمل دائم .

الدلالة : تحولت اللغة إلى أداة تعبئة وتحفيز وتوحيد بين المجاهدين فاللغة هنا وظيفية ، لا جمالية فقط ، كل كلمة مختارة كي تحرّك وتوحّد .

8 – المرجعية الأخلاقية :

– تعكس الأنشودة منظومة من القيم الأخلاقية التي تؤطر العمل الثوري .

" نجدد الوداد " – " هيا يا شباب " ([1]) .

– تتمثل هذه القيم في : الأخوة والمحبة – الوفاء بين الرفاق – إصلاح ذات البين – نبذ الخلافات الشخصية – الالتزام بالواجب الوطني – التضامن والتعاون من أجل المصلحة العامة .

الدلالة : تجعل الأنشودة من الأخلاق أساسًا للوحدة والنضال وتحقيق أهداف الثورة .

– هذا البيت يمثل " دستور التعايش و النضال " في الرواية ، فهو يجمع بين حرارة الثورة (النيران) ، وبرد السلم المنشود (سعادة البلاد) ، ودفء العلاقات الإنسانية (تجديد الوداد) .

الخلاصة :

تمثل أنشودة « " **هيا يا شباب " – " لسعادة البلاد " – " حول هذه النيران " – " نجدد الوداد** " » نموذجًا للأدب الثوري الوظيفي ، إذ تجمع بين البساطة اللغوية والعمق الدلالي ، وتشتغل على ثماني مرجعيات متكاملة : الدينية ، والفكرية ، والثقافية ، والثورية ، والسياسية ، والتاريخية ، واللغوية ، والأخلاقية ، مما يجعلها وسيلة فعالة في ترسيخ قيم الوحدة والتضحية و خدمة الوطن .

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص نفسها .

المبحث الثالث : الأناشيد الثورية و التوثيق التاريخي في رواية جنان بايلك .

تمهيد :

تُعد أنشودة «**من جبالنا طلع صوت الأحرار**» من أبرز و أشهر الأناشيد الوطنية الثورية في الجزائر، وقد ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بمرحلة الكفاح التحرري ضد الاستعمار الفرنسي خلال الثورة الجزائرية ، وهي ليست مجرد نص غنائي ، بل وثيقة فنية تعبّر عن معاناة الشعب الجزائري ، وتُجسّد إرادته في التحرر واسترجاع السيادة الوطنية ، وقد جاءت هذه الأنشودة لتكون لسان حال المجاهدين في الجبال ، وصوتًا شعبيًا يوحّد الأمة حول هدف واحد هو الحرية و الاستقلال ، لذلك فهي تنتمي إلى الأدب الوطني الثوري الذي يجمع بين الوظيفة الجمالية والوظيفة النضالية ، وقد وظفتها رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد ، توظيفا حرفيا مباشرا يهدف الى غايات و مقاصد سوف نقف عندها أثناء التحليل ، إذ يعتبر أحد أهم الأناشيد الوطنية الثورية التي كتبها الشاعر محمد العيد أل خليفة ، يتميز بطابعه الحماسي والتعبوي ، حيث يدعو إلى التضحية والفداء من أجل الوطن والاستقلال .

نص النشيد من جبالنا :

طلع صوت الأحرار * ينادينا للاستقلال

ينادينا للاستقلال * لاستقلال وطننا

تضحيتنا للوطن * خير من الحياة

أضحي بحياتي * ومالي عليك **يا** بلادي . ([1])

[1] - عبد القادر صيد ، مصدر سابق ، ص 15 – 26 – 86 .

1 / ملامح الثورة الحزائرية في نشيد من جبالنا طلع صوت الأحرار .

تطرح الأنشودة مضمونًا ثوريًا واضحًا يتمحور حول انطلاق الثورة الجزائرية من أعماق الشعب، وخاصة من الجبال التي كانت رمزًا للمقاومة المسلحة ، فهي تُعلن أن صوت الأحرار لم يكن صوتًا عابرًا، بل كان نتيجة تراكم الظلم والاستعمار، وأن الشعب الجزائري وصل إلى مرحلة لا يمكن فيها قبول الاستعباد، فاختار الثورة طريقًا للتحرر.

– كما تُبرز الأنشودة أن هذا الصوت هو صوت جماعي، لا يمثل فردًا واحدًا، بل يمثل شعبًا كاملًا قرر أن ينتفض ضد الاستعمار.

– نوع الأنشودة : أنشودة ثورية .

أولا – خصائص النشيد الثوري :

1 – **الحماس والتحريض** : الهدف الأول هو تحريك الناس للفعل ، ليس للتأمل .

مثال :" طلع صوت الأحرار – ينادينا للاستقلال" ⟵ فعل "**طلع**" و"**ينادي**" فيه حركة ودعوة مباشرة

2 – **البساطة والوضوح** : كلماته سهلة، مباشرة ، يفهمها المثقف والأمي، لا تعقيد لغوي أو صور بلاغية صعبة

مثال : تضحيتنا للوطن – أضحي بحياتي ومالي عليك" كلام يومي مفهوم

3 – **الإيقاع والتكرار** : مبني على إيقاع قوي وتكرار كلمات أو عبارات كي يثبت في الذاكرة ويتغنى جماعياً .

مثال : تكرار "ينادينا للاستقلال" مرتين في المقطع .

4 – **الرمزية الوطنية** : يستعمل رموز مفهومة عند الشعب : الجبال ، الوطن ، الحرية ، التضحية .

مثال" :من جبالنا" ⟵ الجبال رمز المقاومة في الذاكرة الجزائرية من الأمير عبد القادر للثورة .

5 – **الجماعية وروح "نحن"**يغيب "أنا" الفردية ، ويظهر "**نحن**" الجماعية ، الهدف إذابة الفرد في الجماعة الثورية .**مثال**" : تضحيتنا"، "ينادينا"، "وطننا" كلها بصيغة الجمع .

6 – **الثنائية الضدية** : يبني خطابه على تقسيم واضح : نحن/هم، أحرار/مستعمرين ، حياة/موت، استقلال/استعباد . هذا يشد الصف ويوضح العدو .**مثال**" :صوت الأحرار" مقابل الصمت اللي فرضه الاستعمار .

7 – **الطابع الشفوي** : مكتوب حتى يُقال ويُغنى ، ليس ليُقرأ صامت ، لذلك فيه تنغيم ، فواصل قصيرة ، وسهولة في النطق .

8 – **الارتباط بالواقع الميداني** : لا يتكلم على نظريات ، يتكلم على لحظة الثورة : الجبال ، التضحية ، الاستقلال . **مثال**" :خير من الحياة" في سياق ناس راهي فعلاً تختار الموت على الذل .

باختصار : النشيد الثوري = **لغة قصيرة + إيقاع حماسي + مضمون وطني + وظيفة تعبوية.**

2 / القيم الثورية في أنشودة من جبالنا :

1 – قيم التمرد الثورة :

تُظهر الأنشودة أن الثورة الجزائرية انطلقت من الجبال، حيث كانت المناطق الجبلية مراكز آمنة للمجاهدين، ومجالًا للتنظيم العسكري والسياسي ، فالجبال هنا ليست مجرد مكان، بل رمز للثبات والحرية.

2 – قيم التحرر و المقاومة :

تؤكد الأنشودة أن الحرية ليست امتيازًا يُمنح، بل حق طبيعي للشعوب ،ومن هنا يظهر الرفض القاطع للاستعمار، والإصرار على استرجاع السيادة ، تُبرز الأنشودة أن الشعب الجزائري لم يجد بديلاً عن الكفاح المسلح، بعد فشل كل الوسائل السلمية ، لذلك فهي تمجّد الثورة كخيار مشروع ضد الظلم ، تشيد الأنشودة بالمجاهدين الذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن ، وتعتبر الشهادة أسمى درجات التضحية.

5 – القيم الوطنية التاريخية :

تؤكد الأنشودة أن الشعب الجزائري موحد بكل فئاته (**فلاحين، عمال، علماء، شباب**) في مواجهة عدو واحد ، رغم قسوة الواقع ، تحمل الأنشودة نبرة تفاؤل قوية ، تؤكد أن النصر حتمي مهما طال الزمن ،كما تُبرز الأنشودة انتقال الشعب من حالة الخضوع إلى الوعي السياسي والثوري، وهو ما مهّد لاندلا ع الثورة .

المبحث الرابع : انشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار " و المرجعيات في النص الروائي :

أولًا : المرجعية السياسية :

– يجسد النشيد خطابًا سياسيًا ثوريًا يرفض الاستعمار و يؤكد حق الشعب الجزائري في الاستقلال والسيادة الوطنية .

" **يناديا للاستقلال** "– " **وطننا** "" **أضحي بحياتي ومالي عليك يا بلادي** " .

– " **يناديا للاستقلال** " :

هدف سياسي واضح ، الاستقلال هو المطلب الوحيد و الهدف السياسي الأساسي للثورة ، إذ لا يطرح أي بديل آخر كالحكم الذاتي أو الإصلاحات الجزئية ، وإنما يؤكد حق الشعب في التحرر الكامل .

– " **لاستقلال وطننا** " :

يعلن أن الجزائر وطن له سيادة مثل بقية الأوطان ، الإيمان بوجود كيان وطني مستقل له شخصيته وسيادته ، في مواجهة الادعاءات الاستعمارية التي كانت تنكر ذلك ، وهو ما يعكس أدبيات جبهة التحرير الوطني (FLN) الذي يرد على قول فرنسا "الجزائر فرنسية" .

– " **أضحي بحياتي ومالي عليك يا بلادي** " : بيعة سياسية للوطن بدل البيعة لفرنسا .

لا وجود للتفاوض في هذه الأسطر ، بل " الاستسلام" أو " المجزرة "، مما يعكس المناخ السياسي المتشدد إبان اشتداد الثورة

– **مفهوم الحرية** : الحرية هنا ليست فردية بل هي " خلاص وطني" شامل .

– أما التضحية بالنفس والمال من أجل الوطن فتجسد الولاء الكامل للوطن وقضيته التحررية .

– كل سطر فيه إعلان موقف سياسي ، لا حياد ، إما استقلال وإما استعباد .

الدلالة : تكشف المرجعية السياسية عن ارتباط النشيد بالمشروع الوطني التحرري الذي قادته الثورة الجزائرية .

ثانيًا : المرجعية الدينية

– يستمد النشيد قوته المعنوية من القيم الدينية المرتبطة بالجهاد والتضحية والشهادة .

– يغذي النشيد روح التضحية بمنطق ديني دون ذكر مباشر لله ، لأن الثورة كانت عند المجاهدين جهاد .

– تضحيتنا للوطن خير من الحياة * أضحي بحياتي ومالي عليك .

نفس معنى الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ .سورة التوبة الآية 111 .

– التضحية بالنفس والمال في سبيل الوطن تُقرأ في السياق الثوري كجهاد في سبيل الله .

– تعكس هذه العبارات استعداد المجاهد للتضحية بكل ما يملك في سبيل الوطن ، وهو ما ينسجم مع التصور الديني للجهاد والفداء .

– كما ترتبط فكرة التضحية بالنفس والمال بمفهوم الشهادة في الوجدان الجزائري ، حيث ينظر إلى الدفاع عن الوطن باعتباره دفاعًا عن الحق والكرامة .

– وتظهر المرجعية الدينية أيضًا في : قيمة الصبر والثبات

– الإيمان بالنصر أو الشهادة .

– رفض الظلم والاستعباد .

– الربط بين الحرية والكرامة الإنسانية

***مفهوم الشهادة التضحية والفداء :**

في نشيد " من جبالنا طلع صوت الاحرار " وردت قضية الشهادة في الأنشودة التي وظفتها الرواية ، لتوحي عليها فيقول الشاعر : (**أضحي بحياتي**) يرتبط في الوجدان الجزائري بمفهوم " الشهادة " في سبيل الله والوطن تضرب بجذورها في

العمق الإسلامي الذي يقدس الموت في سبيل الحق (الجهاد) .

" **خير من الحياة** "فكرة الشهادة كأفضل من الحياة في الذل ، هذا مفهوم ديني راسخ عند المجاهدين " .

" **صوت الأحرار**:"الحرية في الفكر الإسلامي هي الأصل ، والعبودية لغير الله مرفوضة فالحر يصبر و يتوكل فهو ثابت كما تثبت الجبال رغم قسوة الطبيعة وقوة العدو يعكس مرجعية إيمانية ترى في " النصر أو الاستشهاد " غاية قصوى .

ثالثًا : المرجعية الفكرية :

تطرح الأنشودة فكرة التضحية و المقاومة ، في عمومها فهو لا يمجد النشيد فردًا أو قائدًا بعينه ، بل يحتفي بالشعب باعتباره صانع التاريخ وصاحب القرار .

- فـ « **صوت الأحرار** » يرمز إلى الوعي الجماعي الذي استيقظ لمواجهة الاستعمار .

- كما أن النداء الجماعي في « **ينادينا** » يؤكد أن الثورة مشروع شعبي مشترك ، لا يوجد قائد يأمر وعبيد يطيعون ، بل يوجد شعب ينادي بعضه .

- أما « **تضحيتنا للوطن** » فتبرز روح العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة تجاه الوطن ، فيرسخ النشيد فكرة أن التحرير ثمرة لوعي جماعي وإرادة شعبية موحدة .

رابعًا : المرجعية الثقافية :

– يربط النشيد الثورة بالذاكرة الشعبية والتراث الوطني الجزائري ، كي يعطيها عمق تاريخي ، و هذا ما تبينه الكلمات الأتية من الانشودة الموظفة في النص الروائي .

– " **من جبالنا** " تكرار " **ينادينا للاستقلال** "

- فالكاتب لم يستعمل مفاهيم غريبة ، بل استعمل رموز يفهمها الفلاح والطالب مثل : " **من جبالنا** "الجبال في الثقافة الجزائرية = الأوراس ، جرجرة ، القبائل ، أماكن مقاومة الأمير عبد القادر ، المقراني ، بوعمامة ، يعني الثورة امتداد ، و ليست بداية و التي تحمل دلالات رمزية .

– تحمل الجبال رمزية كبيرة في الثقافة الجزائرية ، فهي فضاء المقاومة والصمود منذ المقاومات الشعبية ضد الاحتلال وحتى الثورة التحريرية .

المبحث الخامس : أنشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار " و التوثيق التاريخي .

تعتبر الانشودة مرجعية و وثيقة تاريخية رصدت لحظة من لحظات الثورة التحريرية و قدمت ملامحها و أفكارها و صورة عن الشعب المقاوم الرافض للظلو و الاستعباد تأكيد على أن الحر يقاوم ، فيعلي من صوته كمأذنة صومعته الجبال .

– إحالة مباشرة لمقاومة الجبال من 1830 ، الاستعمار لم يستطع أن يسيطر على الجبال لا مع الأمير ولا مع الثورة .

– الجبال التي هي معاقل الثورة التحريرية ومراكز المقاومة المسلحة ، خاصة في الأوراس والقبائل وغيرها من المناطق الثورية .

– كما يستحضر النشيد تاريخ المقاومة الجزائرية الممتد منذ بدايات الاحتلال الفرنسي ، مما يجعل الثورة امتدادًا لمسيرة طويلة من النضال الوطني .

– تظهر المرجعية التاريخية أيضًا من خلال : تصوير أجواء الكفاح المسلح – استحضار الذاكرة الوطنية –توثيق مرحلة الثورة التحريرية .

الدلالة : يحافظ النشيد على الذاكرة التاريخية ويؤكد استمرارية المقاومة الجزائرية عبر الأجيال .

الخلاصة :

يمثل نشيد « من جبالنا طلع صوت الأحرار» نموذجًا متكاملًا للأدب الثوري الجزائري ، إذ يجمع بين الوظيفة التعبوية والبعد الوطني ، فبالرغم من أنه قصر ، لكنه يحمل مشروع دولة كامل ويتقاطع مع تسع مرجعيات أساسية هي: السياسية (استقلال)، والدينية (تضحية وجهاد) ، والفكرية (شعبية الثورة) ، والثقافية (امتداد لتاريخ المقاومة) ، والأخلاقية (مشروعًا قيميًا وأخلاقيًا) ، واللغوية (البساطة والوضوح) ، والتاريخية (إحياء لصوت المقاومة) ، والاجتماعية (توحيد الصف) ، والنفسية (رفع المعنويات) ، وقد أسهم هذا النشيد في ترسيخ قيم التضحية والوحدة والحرية ، فكان أداةً من أدوات المقاومة الثقافية والمعنوية إلى جانب الكفاح المسلح .

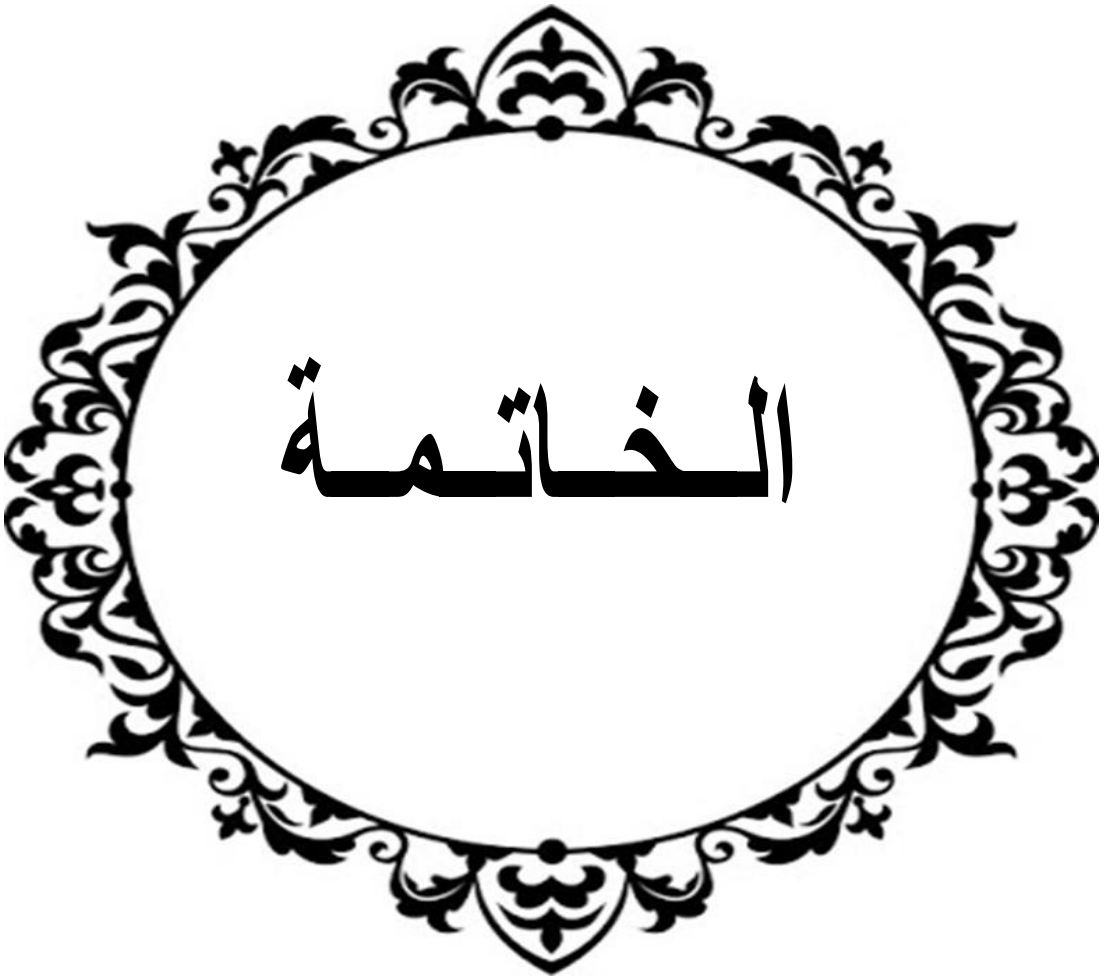
الـخـاتـمـة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تناولت الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية " تماسيح جنان بايلك" لعبد القادر صيد ، يتضح أن الأناشيد الثورية لم تكن مجرد نصوص غنائية ارتبطت بمرحلة تاريخية معينة ، وإنما شكلت وعاءً ثقافياً وحضارياً حفظ ذاكرة الشعب الجزائري ، ونقلت معاناته وآماله وتطلعاته إلى الحرية والاستقلال ، فقد استطاعت هذه الأناشيد أن تؤدي دوراً وطنياً وتربوياً وتعبوياً بالغ الأهمي ة، وأن تسهم في ترسيخ قيم التضحية والفداء والانتماء الوطني في الوجدان الجماعي كما أنواع الأناشيد وُجدت استنادًا إلى الوظيفة التي يستدعيها العمل الروائي: مقاومة، وطنية، أو تربوية، لتكون وسيلة فعالة لنقل الرسائل الوطنية عبر الأجيال .

وقد كشفت الدراسة أن الروائي عبد القادر صيد لم يوظف الأناشيد الثورية داخل روايته توظيفاً عرضياً أو زخرفياً، بل جعلها عنصراً بنيوياً فاعلاً في تشكيل المعنى وبناء الأحداث واستحضار الذاكرة التاريخية، حيث أسهمت في تعميق البعد الوطني للنص الروائي، وربط الحاضر بالماضي، وإحياء صور البطولة والمقاومة في ذهن المتلقي .

الرواية الوطنية الحديثة تمثل سردًا تاريخيًا وإبداعيًا يعكس التجربة الجزائرية ويبرز القيم الوطنية ، أظهرت قدرة الأناشيد على أداء وظائف متعددة ، منها التوثيق التاريخي، والتعبئة الوطنية ، والمحافظة على الهوية الثقافية ، وإبراز المرجعيات الدينية والتاريخية والاجتماعية التي شكلت ملامح الشخصية الجزائرية عبر مختلف مراحل الكفاح الوطني.

كما تبين أن الأناشيد الثورية الواردة في الرواية تمثل خطاباً ثقافياً متكاملاً يحمل دلالات رمزية ووطنية عميقة ، ويعكس تفاعل الأدب مع قضايا المجتمع والتاريخ، الأمر الذي جعلها شاهداً فنياً على مرحلة مفصلية من تاريخ الجزائر ، ومن ثم فإن حضورها داخل الرواية يؤكد أن الأدب الجزائري لم يكن منفصلاً عن قضايا الوطن، بل كان أحد أهم أدوات المحافظة على الذاكرة الجماعية ومقاومة النسيان .

إن الأهازيج الميدانية (كأهزوجة الطيب خراز) والأناشيد الوطنية (كنشيد محمد العيد آل خليفة) شكلت دساتير سلوكية وأمنية في الميدان ، قلبت معادلات الخوف ، وحولت فكرة "التضحية بالذات" من صيغتها الفردية إلى وعي جمعي

(نحنُ) يؤسس لشرعية الثورة وخيار الاستقلال الراديكالي .

إذا كانت البنادق قد صنعت لحظة التحرير، فإن الكلمات الخالدة صنعت استمرارية الذاكرة، ولذلك ستظل الأناشيد الثورية الجزائرية صوتاً يتردد عبر الأجيال، يذكرهم بتضحيات الأسلاف، ويجدد فيهم روح الانتماء والوفاء للوطن ، ومن هنا تظل رواية " تماسيح جنان بايلك " نموذجاً أدبياً يؤكد أن الثورة لا تسكن صفحات التاريخ فحسب، بل تستمر حية في النصوص الإبداعية التي تحفظ نبضها وتنقل رسالتها إلى المستقبل .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- **المصادر الدينية :**

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ، القدس للتجارة و التصدير و الاستيراد ، القاهرة ، 2021 .

أولا: المعاجم والقواميس :

1 – جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، مادة – نشد – ، دارصادر، بيروت ، ط1 ، مج 1 ، 1997.

2 – إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، إسطنبول، 2007 .

3– الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة – ثور – دار الحديث ، القاهرة ، د ط ، 2008

ثانيا : الكتب العربية :

3 – أحمد جودي، الأوراس في الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987 .أحمد طالب الإبراهيمي، آثار وأفكار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983

4 – أحمد محفوظ، الهوية الوطنية في الرواية الجزائرية، مكتبة النهار، الجزائر، 1995 .

5 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998 .

6 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 .

7 – أبو القاسم سعد الله، الرواية الجزائرية الحديثة بين الثورة والهوية، دار النهضة، الجزائر، 2018 .

8 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971 .

9 عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الدولي التاسع للرواية، دار هومة، الجزائر .

10 – عبد الله إبراهيم، المتخيل التاريخي في الرواية العربية، الدار البيضاء،1997 .

11 – عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1996 .

12 – عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري (1830–1974)، الدار العربية للكتاب، ط2، 1973 .

13 – عبد الله الركيبي، الشعر الثوري الجزائري (1954–1962)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980 .

14 – عبد الله شريط، الثقافة والثورة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

15 – عبد الملك مرتاض، في نظرية الأدب: بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 .

16 – عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، دار العرب، الكويت، 1998 .

17 – عز الدين المناصرة ، جماليات الشعر المقاوم ، عمان، 2001 .

18 – علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987 .

19 – عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية والتطبيق، 2001–2002 .

20 – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري تاريخًا وأنواعًا وقضايا وأعلامًا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 .

21 – فؤاد قسنطيني، الأناشيد المدرسية ودورها في التربية الوطنية، دار الثقافة، الجزائر، 2000 .

22 – الطاهر عبد الله، الأناشيد الوطنية الجزائرية ودورها في التربية الوطنية، دار الثقافة، الجزائر، 2015 .

23 – الطاهر وطار، قضايا الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985 .

24 – الطاهر وطار، الذاكرة الوطنية في الأدب الجزائري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 .

25 – الطاهر وطار، اللاز، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 .

26 – الطاهر رواينية، اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي، 1986 .

27 – محمد بن سعيد، الرواية الجزائرية بين التاريخ والمجتمع، دار الثقافة، الجزائر، 2003 .

28 – محمد دادة، مفدي زكريا: شاعر الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 1986 .

29 – محمد ديب، الرواية الجزائرية الحديثة: دراسة تحليلية، دار الثقافة الوطنية، الجزائر، 1987 .

30 – محمد ديب، الجزائر بين الأمس واليوم في الأدب، دار العودة ، بيروت، 1971 .

31 – محمد عزام، بنية الخطاب الروائي والأدبي في الجزائر، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997 .

32 – محمد القاضي، الرواية العربية والحداثة، دار الحوار، اللاذقية، 2001 .

33 – محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1983 .

34 – محند حديد، أسليمان عازم: فنان المنفى، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2010

35 – .مولود فرعون، الأرض والدم، ترجمة محمد ساري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

36 – مولود معمري، الشعر الأمازيغي الثوري، ترجمة عمر أعراب، دار الهدى، الجزائر، 2005 .

37 – واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر: بحث في الأصول التاريخية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ثالثا: المقالات والدوريات العلمية :

38 – بابا جمال الدين، وعميرات محمد أمين ، "تجليات الأغنية الثورية في الأدب الشعبي الجزائري: مظاهر وخصائص لغوية"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية، مج8، ع1، 2024 .

39 – جقريف رشيد، "تجليات الأنا والآخر"، مجلة الإنسانيات والاجتماع، 2021 .

40 – حني عبد اللطيف، "دور الأغنية الشعبية الثورية في بناء الهوية الوطنية"، مجلة الذاكرة، مج4، ع1، 2016 .م

41 – حمد عرباوي، "الأناشيد الوطنية الثورية في الجزائر: وقفة في المشهد اللغوي والأسلوبي والفكري"، مجلة دراسات معاصرة، مج6، ع2، 2022 .

42 – صالح مفقودة، "نشأة الرواية العربية في الجزائر: التأسيس والتأصيل"، مجلة المخبر للأبحاث في اللغة والأدب الجزائري ع 2 ، 2005 .

43 – **رابعا: الرسائل الجامعية** : بثينة عباسي، عايدة نصايبية، ظاهرة الاغتراب في رواية ذاكرة الجسد لأحلام

مستغانمي، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، 2020

– خامسا: الوثائق الرسمية :

44 وزارة التربية الوطنية الجزائرية، مجموعة الأناشيد التربوية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 1999 .

سادسا : المقابلات : مكالمة هاتفية مع عبد القادر صيد، بتاريخ 2025/01/25

مقدمة..... أ –ب

مدخل..... 5

الأناشيد الثورية الجزائرية .

تمهيد..... Error! Bookmark not defined.

المبحث الأول : الإطار المفاهيمي للأناشيد الثورية الجزائرية.

أ – لغة..... 5

ب – إصطلاحا ..... 6 – 7

المبحث الثاني : أنواع الأناشيد الثورية الجزائرية .

– 1الأناشيد الحماسية القتالية..... 7 – 8

– 2الأناشيد التذكارية..... 8

– 3الأناشيد الرمزية 8

– 4الأناشيد الوطنية..... 9

– 5الأناشيد التعليمية والتربوية 9

– 6أناشيد التعبئة والتحريض..... 9

– 7أناشيد المقاومة والصمود 10

–8أناشيد الرثاء والاستشهاد..... 10 – 11

–9أناشيد الانتماء والهوية .....11 – 12

– 10أناشيد المنفى والحنين 13

– 11أناشيد نسائية 13

المبحث الثالث : وظائف الأناشيد .

– 1الأناشيد الحماسية والتعبوية..... 14

– 2الأناشيد الوطنية .

.....

14

– 3الأناشيد التوعوية 14

– 4الأناشيد الرثائية 14

– 5الأناشيد السجنية 15

– 6الأناشيد الشعبية الثورية

.....15

المبحث الرابع : خصائص ومميزات الأناشيد الثورية الجزائرية.

– 1المستوى الصوتي و الايقاعي 16

– 2المستوى التركيبي.....16

– 3المستوى الدلالي 16

– 4المستوى التصويري 17

– 5الخصائص اللهجوية 17

– 6الخصائص الأدائية 17

– 7الطابع الحماسي 17

– 8البعد الرمزي

.....18

– 9الوظيفة التعبوية.....

18

– 10الجانب التعليمي والتربوي 18

– 11الوظيفة التعبدية والسياسية 18

– 12التوجيه الاجتماعي والسياسي 19

المبحث الخامس : دور الأناشيد الثورية الجزائرية في تفعيل الهوية الوطنية .

–الدور العام للأناشيد الثورية الجزائرية 20

– 2تعزيز الانتماء الوطني .

.....

20

– 3نقل القيم الوطنية والتاريخية 20

– 4التأكيد على الهوية الثقافية والدينية 20

– 5وسيلة للتواصل الاجتماعي والسياسي 21

المبحث السادس : العلاقة بين الأناشيد والنص الروائي 22

– 1الأناشيد كمصدر للوجدان الروائي 22

– 2الأناشيد بوصفها نصًا مضمَّنًا (التناص).....22

– 3الوظيفة الدلالية للأناشيد داخل الرواية 22

– 4الأناشيد كوسيلة لتجسيد الذاكرة الجماعية

..... 24 – 23

الفصل الأول : الرواية الجزائرية الحديثة الملامح و الأشكال .

المبحث الأول : مفهوم الرواية –(اللغوي – اصطلاحي–).

أ – تعريف الرواية لغةً..... 27 – 26

ب – تعريف الرواية اصطلاحًا 28

ج –تعريف الرواية الجزائرية الحديثة 29

المبحث الثاني : خصائص الرواية الجزائرية الحديثة.

–1الطابع الواقعي 30

–2الطابع الوطني والتحرري 30

– 3الأبعاد النفسية للشخصيات 30

–4التجريب الأسلوبي 31

–5الاهتمام بالهوية الوطنية والذاكرة 31

– 6البعد التاريخي والاجتماعي..... 31

7 – الاهتمام بالشخصيات المقاومة

..... 32

8 – الانخراط في الواقع الاجتماعي والسياسي..... 32

9 – الرسالة التربوية والوطنية 32

المبحث الثالث : أنواع الرواية الجزائرية الحديثة.

– 1الرواية الوطنية التحررية.....33

– 2الرواية الاجتماعية 33

– 3الرواية النفسية .

.....

..... 34

–4الرواية التاريخية . .....34 – 35

– 5الرواية الواقعية.....35

–6الرواية الرمزية 36

المبحث الرابع : نشأة وتطور الرواية الجزائرية الحديثة:

/ 1النشأة التاريخية للرواية الجزائرية الحديثة

أولا : عوامل النشأة والسياق التاريخي العام..... 37

ثانياً : البدايات الأولى والمحاولات التأسيسية(1947 – 1849) 38

ثالثاً :مرحلة ماقبل الاستقلال والكتابة بالفرنسية 38

رابعاً :مرحلة الثورة و الكفاح المسلح(1962 – 1954) 39

خامساً : مرحلة الستينيات الركود و التربص . ..... 40 – 41

تطور الرواية الجزائرية :

أولاً :مرحلة النضج والولادة الحقيقية (السبعينيات)..... 41 – 42

ثانياً : مرحلةالانفتاح و التجريب(الثمانينات) 42

ثالثاً :مرحلة الأزمة (التسعينات) 43

رابعاً :مراحل الرواية الجزائرية – المرحلة المعاصرة 2000 م – إلى اليوم 44

المبحث الخامس : علاقة الرواية التاريخية الثورية الجزائرية بالنص الروائي الحديث.

-1من الوظيفة التوثيقية إلى البعد الجمالي 46

-2تحولات الرؤية السردية في الرواية الجزائرية . ..... 46 - 47

-3من البطولة الجماعية إلى البعد النفسي والفردي .....**47 – 48**

-4استمرارية الموضوع التاريخي في النص الروائي الحديث **48**

الفصل الثاني تطبيقي.

تجليات الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك لعبد القادر صيد .

تمهيد ..... .**50 – 51**

المبحث الأول : قراءة بطاقة الرواية.

/ 1بطاقة تعريف .

..... **51**

أولًا: الإطار العام للرواية .

..... **51**

ثانيًا : ملخص الأحداث بشكل منظم . .....**52 – 53**

ثالثًا: القضايا الكبرى في الرواية **53**

رابعًا: الخصائص الفنية **53**

خامسًا : القيمة الأدبية للرواية **54**

تحليل واجهة الكتاب :

أولا – : الغلاف الأمامي . ..... 54 – 55

ثانيا – تحليل خلفية الكتاب – الغلاف الخلفي ..... 55 – 56

– 3نبذة عن المؤلف 56–58

المبحث الثاني : صورة الأناشيد الثورية الجزائرية في رواية تماسيح جنان بايلك.

/ 1تجليات الأهزوجة في النص الروائي.

أولا – تحليل الأنشودة من حيث : ما تطرحه الأبيات..... 59

ثانيا – الأهزوجة في النص الروائي ..... 59 – 60

ثالثاً : أبعاد توظيف الأهزوجة في النص الروائي..... 62

رابعا : تحليل الخطاب..... 64 – 65

خامسا : البنية التواصلية في الاهزوجة 65

سادسا : المقاصد الخطابية في الأهزوجة ..... 65 – 67

المبحث الثاني : المرجعيات التي تناولتها هذه الأبيات.

–المرجعية الدينية ..... 68 – 69

–المرجعية الفكرية 70

–المرجعية الثقافية ..... 70 – 71

–المرجعية الثورية ..... 71 – 72

المرجعية السياسية 72

–المرجعية التاريخية ..... 72 – 73

–المرجعية اللغوية 73

–المرجعية الأخلاقية 74

المبحث الثالث : الأناشيد الثورية و التوثيق التاريخي في رواية جنان بايلك.

تمهيد 75

/ 1ملامح الثورة الحزائرية في نشيد من جبالنا طلع صوت الأحرار ..... 75 – 77

/ 2القيم الثورية في أنشودة من جبالنا 77

المبحث الرابع : انشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار "و المرجعيات في النص الروائي:

أولًا : المرجعية السياسية

..... 78

ثانيًا : المرجعية الدينية 79

ثالثًا : المرجعية الفكرية..... 80

رابعًا : المرجعية الثقافية : .....80.

المبحث الخامس : أنشودة " من جبالنا طلع صوت الأحرار " و التوثيق التاريخي 81

خاتمة..... 83 – 84

قائمة المصادر و المراجع ..... 86 – 90

فهرس الموضوعات..... 91 – 99

ملخص 101

ملخص

تعدّ الرواية الجزائرية الحديثة والأناشيد الثورية من الركائز الأساسية التي واكبت التحولات التاريخية والسياسية في الجزائر ، وتكمن إشكالية البحث في الكشف عن العلاقة التفاعلية والتكامل بين التعبير الرمزي للأناشيد والبعد السردي للرواية. وقد مرّت الرواية بمراحل تأسيسية ارتبطت بسياق المقاومة الوطنية ثم مرحلة الاستقلال؛ حيث بدأت بمحاولات مبكرة باللغتين الفرنسية والعربية، حتى بلغت ولادتها الفنية الحقيقية في السبعينيات بأعمال عبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار ، وتتميز هذه الروايات بطابعها الواقعي ، التحرري ، والتوثيقي ، بجانب انشغالها بالهوية والذاكرة الجماعية ،كما تتنوع اتجاهاتها بين الروايات الوطنية، الاجتماعية، التاريخية، والنفسية ، ويسعى هذا البحث عبر المنهج البنيوي إلى تفكيك النصوص لإبراز أبعادها الإبداعية والتربوية .

The modern Algerian novel and revolutionary anthems are considered fundamental pillars that accompanied the historical and political transformations in Algeria. The research problematic lies in revealing the interactive integration between the symbolic expression of anthems and the narrative dimension of the novel. The novel has passed through foundational stages linked to the context of national resistance, followed by the post-independence phase; it began with early attempts in both French and Arabic, until reaching its true artistic and literary maturity in the seventies through the works of Abdelhamid ben Hadouga and Tahar Wattar. These novels are characterized by their realistic, liberationist, and documentary nature, alongside their engagement with identity and collective memory. Furthermore, their thematic directions varied between national, social, historical, and psychological dimensions. This research seeks, through the structural approach, to deconstruct the texts to highlight their creative and educational dimensions.

عبد القادر صيد

تماسيح جنان بابلك

رواية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ
مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

صدق الله العظيم

الحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي بِنِعْمَتِهِ
تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ
Islamiyatsb